مادة (كبر) ومشتقاتها
دراسة في الاستعمال القرآني

"The root “K-b-r” and its derivatives"
a study in Quranic usage

إعداد الدكتورة

عائشه بنت محمد بن مبخوت الحمدان

Dr. A’isha Bint Mohammed Bin Mabkhout Al Hamdan

الأستاذ المساعد في التفسير والحديث. بقسم الدراسات الإسلامية، بكلية التربية بالمزاحمية. جامعة شقراء.

مادة (كبر) ومشتقاتها

دراسة في الاستعمال القرآني

عائشه بنت محمد بن مبخوت الحمدان.
قسم التفسير والحديث، بقسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية بالمزاحمية، جامعة شقراء، المملكة العربية السعودية.
البريد الالكتروني : *aaalhamdan@su.edu.s*

الملخص:
هذا البحث دراسة لمعاني مادة (كبر) ومشتقاتها في القرآن الكريم، حسب السياق الذي وردت فيه المادة، وتهدف الدراسة إلى: تتبع واستقراء مادة (كبر) في القرآن الكريم، مع استعراض معاني الألفاظ، وتأويلات أهل التفسير للمادة، واختيار الأظهر من المعاني ومدى مواءمته لسياق الآيات. وتقوم منهجية البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي. وخلصت الدراسة إلى جملة من النتائج من أهمها: – سعة مدلول مادة (كبر) في تصاريفها حيث يشمل اللفظ الواحد معاني كثيرة، مما يشير إلى وجه من وجوه الإعجاز القرآني وعظيم بيانه. – دلت المادة على معانٍ معنوية مجازية إلى جانب المعاني الحسية، فأصل المادة مستعمل في الأعيان ثم استعير للمعاني. – الدلالات القرآنية للمادة جاءت على عدة معانٍ: كالثقل والمشقة، الكثرة، الصورة والخلقة، ما أوجب الحد أو الوعيد، ما اعتبر فيه القدر والمنزلة، زيادة السن، الشديد والمجاوز للحد، البعيد، الجنة، عِظم الأمر أو الشيء، استعظام النفس والامتناع عن قبول الحق. – علم الوجوه والنظائر في القرآن الكريم مؤلفاته قديمة، ومن الملاحظ أن المعتنين به لم يستوعبوا كافة المعاني المتعلقة بألفاظ تصريفه أو مواضعه من الآيات بل اقتصروا –عند بعض الألفاظ–على بعض معاني إطلاقه أو قصروه على أحد أفراد عمومه أو جزء من معناه. – بعض تصاريف الكبر يأتي تفسيرها على لسان السلف من باب التمثيل، وذكر بعض أفراد العام من غير إرادة التقييد والتخصيص. – اختصت كل لفظة بسياقها الذي جاءت فيه بحيث لا يقوم مقامها غيرها. – وردت المادة في مقام المدح كصفة من صفات الرب تبارك وتعالى، وجاءت في مقام الذم كصفة من صفات المخلوقين كإبليس وبني آدم.
– كل ما جاء في القرآن الكريم من (الأجر الكبير، والفضل الكبير، والملك الكبير، والفوز الكبير) فهو بمعنى الجنة.

الكلمات المفتاحية: كبر، كبير، كبائر، التكبير، كبرياء، مستكبر.

"The root "K-b-r" and its derivatives"
a study in Quranic usage

Aysha Bint Mohammed Bin Mabkhout Al Hamdan
Department of Interpretation (Tafseer) and Hadith, Department of Islamic Studies, College of Education in Muzahimiyah, Shaqra University, Saudi Arabia
Email: aalhamdan@su.edu.sa

ABSTRCT

This research is a study of the meanings of the root "K-b-r" in the Holy Quran. Depending on the context in which the root is contained. The study aims to: Tracking and extrapolating the root "K-b-r" in the Holy Quran with a review of the meanings of words and the interpretations of the people of interpretation of the root and choose the clearest of meanings and how adapted to the context of the verses. The research methodology is based on the analytical inductive approach. The study concluded with a number of results, the most important of which are:

- A large number of the meaning of the root "K-b-r" in its expenses where the one word includes many meanings, indicating one aspect of the Qur'anic miracle and its great statement

-The root "K-b-r" indicated metaphorical moral meanings, along with sensory meanings, as the origin of the material was used in the tangible things and then borrowed for meanings.

-The Qur'anic connotations of the root "K-b-r" came on several meanings: such as weight and hardship, abundance, image and creation, what necessitated punishment or warning, what was considered destiny , increasing age, extreme and too much, remote, paradise, greatness, arrogance and refusal to accept the truth.

Keywords: conceit, big, major sins, Glorification, pride, arrogant.

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

قد اهتم المؤلفون في علم الوجوه والنظائر في القرآن الكريم باللفظة القرآنية وأولوها عنايتهم، ووجدوا أن منها ما يدل على معنى واحد، ومنها ما يدل على معنيين، ومنها ما يدل على عدة معانٍ، ومن الملاحظ أن هذه المؤلفات قديمة، والمعتنين بها لم يستوعبوا كافة المعاني المتعلقة بألفاظ تصريفه أو مواضعه من الآيات بل اقتصروا –عند بعض الألفاظ- على بعض معاني إطلاقه أو قصروه على أحد أفراد عمومه أو جزء من معناه.مع خلو تتبعهم عند بعض الألفاظ من الرصد الدقيق، والتمحيص لتأويلاتها من غير إغضاء لجهدهم وغزارة علمهم وفضل سابقتهم رحمهم الله أجمعين، فكان هذا البحث دراسة **وتتبعًا** لأحد هذه الألفاظ وهي مادة (كبر) ومشتقاتها في كتاب الله الكريم. وقد اخترت هذا الموضوع **لعدة أسباب منها:**

١. الرغبة في خدمة كتاب الله ابتغاء مرضاة الله، لا سيما وأن أهل القرآن هم أهل الله وخاصته.

٢. الرغبة في تتبع هذه المادة وتصريفاتها في كتاب الله، والوقوف على معانيها، وتأويلات المفسرين لها، واختيار الأظهر منها، والأنسب لسياق الآيات.

٣. الرغبة في إبراز وجه من وجوه الإعجاز في القرآن الكريم في أسلوبه ونظمه.

٤.جدة الموضوع، وعدم بحثه استقلالًا، كدراسة علمية، على حسب علمي بعد البحث والسؤال.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في محاولة الإجابة عن التساؤلات التالية:

كم عدد الآيات التي وردت فيها مادة كبر باشتقاقاتها؟

ما الدلالة المعجمية لمادة كبر؟

ما مرادفات المادة وأضدادها؟

ما معاني مادة كبر ومشتقاتها في الاستعمال القرآني؟ وما الأظهر منها؟

حدود البحث: الآيات القرآنية التي وردت فيها مادة (كبر) ومشتقاتها، دراسة المعاني حسب السياق دون ما يتعلق بالنحو والصرف والصوت.

الدراسات السابقة:

١.الغرور والكبر في ضوء القرآن الكريم، إعداد: منال ميرغني؛ إشراف: فوزية طه.

٢.الكبر والتواضع في القرآن الكريم: رسالة موضوعية، إعداد: فهد الطويل؛ إشراف: عبدالرحمن المطرودي.

٣.الكبر في القرآن، إعداد: محمد آدم، جامعة أم درمان، السودان.

٤.صفة الكبر في القرآن، إعداد: ليلى العقيل، بحث منشور في مجلة العلوم، جامعة القاهرة، مصر.

٥.الكبر: حقيقته وآثاره وعلاجه في ضوء القرآن الكريم، للباحث: عبدالعزيز الخضيري، بجث منشور في مجلة الحكمة السعودية.

٦.التكبر في القرآن الكريم: دراسة موضوعية، للباحثة: فضيلة الأسدي، مجلة اللغة العربية الكوفة.

٧.مفهوم الاستكبار والاستضعاف في القرآن دراسة موضوعية، لد. مصطفى أوعيشة، نشر دار السلام.

وكل هذه الدراسات السابقة تختلف عن دراستي، حيث تتحدث هذه الدراسات عن موضوع الكبر كصفة مذمومة، وخلق معيب، أما المقصود في بحثنا هذا هو تصاريف ومعاني الكلمة حسب السياق الذي وردت فيه.

أهداف البحث:

١.دراسة مادة (كبر) دراسة معجمية.

٢. تتبع واستقراء مادة (كبر) في القرآن الكريم.

٣. استعراض معاني الألفاظ، وتأويلات أهل التفسير للمادة.

٤. اختيار الأظهر من المعاني ومدى **مواءمته** لسياق الآيات.

٥. الوقوف على وجه من وجوه الإعجاز في القرآن الكريم في أسلوبه ونظمه.

منهج البحث: تقوم منهجية البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي.

إجراءات البحث:

١.كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، مع عزوها إلى سورها، وذكر أرقام الآيات.

٢. توثيق النصوص من مصادرها الأصلية.

٣. تخريج الأحاديث النبوية، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بذلك، وإن كان في غيرهما أخرجه من مظانه، مع الاجتهاد في ذكر الحكم على الأحاديث من خلال كتب أهل الفن.

٤. بيان معاني الألفاظ الغريبة الواردة في البحث، مع توثيقها من مصادرها، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

٥. عدم إثقال الحواشي بالتراجم، لشهرة الأعلام الوارد ذكرهم في البحث.

خطة البحث:

يحتوي البحث على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهرس.

أولا: المقدمة: وفيها أسباب اختيار الموضوع، ومشكلته، وحدوده، والدراسات السابقة، وأهدافه، ومنهجه، واجراءاته، وخطة البحث.

ثانيا: المباحث:

المبحث الأول: معاني مادة (كبر) ومشتقاتها المعجمية.

المبحث الثاني: معاني مادة (كبر) ومشتقاتها في الاستعمال القرآني. وفيه مطالب:

المطلب الأول: الثقل والمشقة.

المطلب الثاني: الكثير.

المطلب الثالث: الصورة والخلقة.

المطلب الرابع: ما أوجب الحد أو الوعيد.

المطلب الخامس: ما اعتبر فيه القدر والمنزلة.

المطلب السادس: زيادة السن.

المطلب السابع: الشديد والمجاوز للحد.

المطلب الثامن: البعيد.

المطلب التاسع: الجنة.

المطلب العاشر: العِظم.

المطلب الحادي عشر: استعظام النفس والامتناع عن قبول الحق.

ثالثا: الخاتمة.

رابعا: فهرس المصادر.

المبحث الأول: معاني مادة (كبر) ومشتقاتها المعجمية.

كبر: الكاف والباء والراء أصل صحيح يدل على خلاف الصغر[١]. والكبير والصغير من الأسماء المتضايفة التي تقال عند اعتبار بعضها ببعض، فالشيء قد يكون صغيرًا في جنب شيء، وكبيرًا في جنب غيره[٢]، وأصل الصغر والكبر النقصان عن المعادلة والزيادة عليها[٣]، والكَبرَةُ: السن، يقال: علته كَبرَةٌ. والكِبْرُ: مصدر الكبير في السن من الناس والدواب[٤]. كَبِرَ الرجل يَكْبَرُ كِبَراً، أي أسن،[٥]، وقولهم: كبر قومه بالضم، أي هو أقعدهم في النسب[٦]، جاء في الأثر: «الْوَلَاءُ لِلْكُبْرِ»[٧]، وهو أن يموت الرجل ويترك ابنًا وابن ابن، فالولاء للابن دون ابن الابن[٨]. والكُبْرُ: أكبر ولد الرجل، ويجمع: أكابر[٩]. والكبرى: أنثى أكبر، وجمع الكبرى: الكُبَر، وجمع الأكبر: أكابر[١٠]. وأصل الصفة بكبير، كبر الشخص ثم استعمل في كبر الشأن[١١]، فإذا أردت عِظَم الشيء والأمر قلت: كَبُرَ يكبُر كِبَرًا [١٢]، ويقال: ورثوا المجد كابرًا عن كابر، أي: عظيمًا وكبيرًا عن كبير في الشرف والعز[١٣]، وأكبرت الشيء، استعظمته[١٤].

---

(١) جمهرة اللغة لابن دريد (١/ ٣٢٧)، مقاييس اللغة لابن فارس (٥/ ١٥٣) مادة كبر.
(٢) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (ص: ٦٩٦).
(٣) الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (ص: ٤١٣).
(٤) العين للخليل (٥/ ٣٦١)، تهذيب اللغة للأزهري (١٠/ ١١٩) مادة كبر.
(٥) جمهرة اللغة (١/ ٣٢٧)، الصحاح للجوهري (٢/ ٨٠١) مادة كبر.
(٦) الصحاح (٢/ ٨٠٢) مادة كبر.
(٧) أخرجه الدارمي في سننه (٤/ ١٩٦٧رقم٣٠٦٧) عن علي بن أبي طالب وزيد بن ثابت، وقال المحقق: "إسناده صحيح؛ إن كان عامر الشعبي سمعه من منهما أو من أحدهما".
(٨) الصحاح (٢/ ٨٠٢) مادة كبر.
(٩) العين (٥/ ٣٦١)، تهذيب اللغة (١٠/ ١١٩) مادة كبر.
(١٠) جمهرة اللغة (١/ ٣٢٧) مادة كبر.
(١١) الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (ص: ٤١٣).
(١٢) تهذيب اللغة (١٠/ ١١٩) مادة كبر.
(١٣) تهذيب اللغة (١٠/ ١١٩)، الصحاح (٢/ ٨٠٢) مادة كبر.
(١٤) الصحاح (٢/ ٨٠١)، مقاييس اللغة (٥/ ١٥٣) مادة كبر.

وتكبر: إذا تعظم[١]. وكِبْرُ الشيء: معظمه بالكسر. وقوله عز وجل: {وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ}[النور:١١] يعني: عظم هذا القذف[٢]. والكبرياء: اسم للتكبر والعظمة[٣]. والكبرياء: عظمة الله جاءت على فعلياء[٤]. والتكبير: التعظيم[٥]. وقول المصلي: الله أكبر، وكذلك قول المؤذن، فيه قولان: أحدهما: أن معناه: الله كبير، كقول الله جل وعز: {ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِۚ} [الروم:٢٧] أي: هو هين عليه. ومثله قول الشاعر: لعمرك ما أدري وإني لأوجل[٦]، معناه: وإني لوجل، والقول الآخر: أن فيه ضميرًا، والمعنى: الله أكبر كبيرٍ، وكذلك: الله الأعز أي أعز عزيزٍ. **قال الشاعر:** إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتًا... دعائمه أعز وأطول، معناه: أعز عزيز، وأطول طويل[٧]. والكُبُر: في الرفعة والشرف. قال الشاعر: ولي الأعظم من سُلاَّفها... ولي الهامة فيها والكُبُر، والكُبُر يعني: سلاف عشيرته[٨]. ويطلق الكِبر على ما يشق ويثقل، ففي الحديث في عذاب القبر: «إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير»[٩]، أي: ليس في أمر كان يكبر عليهما ويشق فعله لو أراداه، لا أنه في نفسه غير كبير، وكيف لا يكون كبيرًا وهما يعذبان فيه[١٠]. والكِبُر: الإثم الكبير من الكبيرة، كالخطء من الخطيئة[١١]. والكبيرة من الكبائر، يعني الذنوب

(١) جمهرة اللغة (١/ ٣٢٧) مادة كبر.
(٢) العين (٥/ ٣٦١)، جمهرة اللغة (١/ ٣٢٧)، تهذيب اللغة (١٠/ ١١٩)، الصحاح (٢/ ٨٠١)، مقاييس اللغة (٥/ ١٥٣) مادة كبر.
(٣) العين (٥/ ٣٦١) مادة كبر.
(٤) تهذيب اللغة (١٠/ ١١٩) مادة كبر.
(٥) العين (٥/ ٣٦١)، تهذيب اللغة (١٠/ ١١٩) مادة كبر.
(٦) الشاعر هو: معن بن أوس، ديوانه (ص٥٢).
(٧) الشاعر هو: الفرزدق، ديوانه (ص٤٣٣).
(٨) الشاعر هو: المرار بن منقذ، العين (٥/ ٣٦١)، تهذيب اللغة (١٠/ ١١٩) مادة كبر.
(٩) أخرجه البخاري (١/ ٥٣رقم٢١٨) كتاب الوضوء: باب ماجاء في غسل البول، ومسلم (١/ ٢٤٠ رقم١١١) كتاب الطهارة: باب الدليل على نجاسة البول.
(١٠) لسان العرب (٥/ ١٢٩) مادة كبر.
(١١) العين (٥/ ٣٦١) تهذيب اللغة (١٠/ ١١٩) مادة كبر.

التي توجب لأهلها النار[١]. ويقال للسهم والنصل العتيق الذي أفسده الوسخ: قد علته كَبْرَة [٢]، والكَبَرُ: طبل له وجه واحد[٣]. والاستكبار: الامتناع عن قبول الحق معاندة وتكبرًا[٤]، والمتكبر: من يرى نفسه أفضل الخلق، وله من الحق ما ليس لغيره[٥].

يتضح مما سبق أن أصل مادة (كبر) في المعاجم اللغوية تستعمل في الأعيان والماديات -المعاني الحسية- ثم أستعير للمعنويات والروحانيات.

۞۞۞۞۞۞۞۞۞

(١) العين (٥/ ٣٦١) مادة كبر.
(٢) العين (٥/ ٣٦١)، تهذيب اللغة (١٠/ ١١٩) مادة كبر.
(٣) المصدرين السابقين.
(٤) تهذيب اللغة (١٠/ ١١٩)، لسان العرب (١٢٥/٥) مادة كبر.
(٥) تهذيب اللغة (١٠/ ١١٩) مادة كبر.

المبحث الثاني: معاني مادة (كبر) ومشتقاتها في الاستعمال القرآني.

المطلب الأول: الثقل والمشقة: والأصل في ذلك أن ما يكبر يثقل على الإنسان حمله. فقيل لكل ما يصعب على النفس -وإن لم يكن من جهة الحمل-: يكبر عليها(١)، أي يثقل ويشق ويصعب، وهذا من باب استعمال المادة في المعنويات والروحانيات، وجاء معنى (كبر) في القرآن على هذا المعنى في ثلاثة مواطن:

الأول: عند قوله تعالى: {وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ} [البقرة:٤٥] ويعني بقوله: {لَكَبِيرَةٌ}: لشديدة ثقيلة(٢). ومعنى الآية: "واستعينوا أيها الأحبار من أهل الكتاب بحبس أنفسكم على طاعة الله، وكفها عن معاصي الله، وبإقامة الصلاة المانعة من الفحشاء والمنكر، المقربة من مراضي الله، الثقيلة إقامتها إلا على المتواضعين لله، المستكينين لطاعته، المتذللين من مخافته"(٣).

الثاني: عند قوله تعالى: {وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ}[البقرة:١٤٣] أي: وقد كانت لثقيلة، وهو صرف القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة(٤).

الثالث: عند قوله: {وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍۚ}[الأنعام:٣٥] {كَبُرَ عَلَيْكَ}: اشتد وثقل وشق(٥). وحقيقة المراد به أنه ينال منك منال الحمل الثقيل من حامله، وذلك أن الكبر في أكثر الحال ثقيل(٦). والمعنى: "وإن كان يكبر عليك يا محمد ويثقل إعراضهم لما كانوا يطلبون منه الآيات، حتى إذا جاء بها لا يؤمنون؛ من نحو ما قالوا: {وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ}[الإسراء:٩٣] "(٧).

---

(١) انظر: الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (ص: ٤١٣)، التفسير البسيط للواحدي (٢/ ٤٥٢).

(٢) جامع البيان للطبري (١/ ١٥)، بحر العلوم للسمرقندي (١/ ٤٩).

(٣) جامع البيان (١/ ١٧).

(٤) بحر العلوم (١/ ١٠٠).

(٥) جامع البيان (١١/ ٣٣٦)، تأويلات أهل السنة للماتريدي (٤/ ٧٢).

(٦) الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (ص: ٤١٥).

(٧) تأويلات أهل السنة (٤/ ٧٢).

المطلب الثاني: الكثير: جاء معنى (كبر) في القرآن على هذا المعنى في أربعة مواطن:

الأول: في قوله تعالى: {وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ} [البقرة: ٢٨٢]، أي: "أن تكتبوا قليل الحق وكثيره إلى أجله، لأن الكتاب أحصى للأجل والمال"[١]. وقدم الصغير اهتمامًا به. وهذا النهي عن السآمة إنما جاء لتردد المداينة عندهم، فخيف عليهم أن يملوا الكتب، ويقول أحدهم: هذا قليل لا أحتاج إلى كتبه، فأكد تعالى التحضيض في القليل والكثير[٢].

الثاني: قوله تعالى: {قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ} [آل عمران:١١٨] (أكبر): أكثر[٣]، والمعنى: "إعلام بأنهم يبطنون من البغضاء أكثر مما يظهرون بأفواههم"[٤]. ويحتمل الكبر في الكمية، أو في الكيفية، فإما أن يراد أن الذي في صدورهم من الحسد، والغل أكثر مما يظهرونه أو أنه دائم لا ينقطع، بخلاف ما يتكلمون به منه، فإنه ينقطع بسكوتهم[٥].

الثالث: في قوله تعالى: {وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ} [التوبة:١٢١]، {وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً} يعني: في الجهاد، {صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً}، يعني: قليلًا ولا كثيرًا[٦].

وهذا من باب استعمال الكبر في الأجسام والماديات، وقدم صغيرة على سبيل الاهتمام، وإذا كتب أجر الصغيرة فأحرى أجر الكبيرة[٧].

---

(١) جامع البيان (٦/ ٧٦)، بحر العلوم (١/ ١٨٧).
(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣/ ٤٠١).
(٣) تأويلات أهل السنة (٢/ ٤٦٤)، بحر العلوم (١/ ٢٤١)، المحرر الوجيز لابن عطية (١/ ٤٩٧)، الجامع لأحكام القرآن (٤/ ١٨١)، البحر المحيط لأبي حيان (٣/ ٣١٨)، تفسير ابن عرفة (١/ ٤٠٢).
(٤) المحرر الوجيز (١/ ٤٩٧)، الجامع لأحكام القرآن (٤/ ١٨١).
(٥) تفسير ابن عرفة (١/ ٤٠٢).
(٦) بحر العلوم (٢/ ٩٧)، تفسير السمعاني (٢/ ٣٥٩)، تفسير ابن كثير (٤/ ٢٣٤).
(٧) البحر المحيط (٥/ ٥٢٤).

الرابع: قوله تعالى: {رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا} [الأحزاب: ٦٨]. {وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا}: كثيرًا[١]متتابعًا[٢]. وفيه قراءتان: الأولى: (كبيرًا) بالباء، والثانية: (كثيرًا) بالثاء[٣]. وقراءة الباء ترجع في المعنى إلى الثاء، لأن ما كبر كان كثيرًا عظيم المقدار[٤]. والمعنى: والعنهم مرات كثيرة متتابعة المرة بعد المرة، كما قال جل وعز: {أُوْلَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ} [البقرة: ١٥٩][٥]. وقيل: {لَعْنًا كَبِيرًا}: أي: عظيمًا[٦]، وقيل: شديدًا[٧]. والأول أرجح لقراءة الثاء، ولمعنى التتابع الذي دلت عليه آية البقرة.

✿✿✿✿✿✿

المطلب الثالث: الصورة والخلقة. بمعنى: الكبر في الحجم والجثة والهيئة. وهذا من باب استعمال المادة في الأعيان والماديات. وجاء معنى (كبر) في القرآن على هذا المعنى في أربعة مواطن:

الأول: في قوله تعالى: {فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكْبَرُ} [الأنعام:٧٨] قيل: (أكبر) أي: أن الشمس أضوء وأنور من الكوكب والقمر[٨].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن (١٤/ ٢٥٠).

(٢) لباب التأويل للخازن (٣/ ٤٣٧).

(٣) قراءة الباء قرأ بها عاصم وابن عامر في إحدى الروايتين، وقرأ الباقون بالثاء، **السبعة في القراءات لابن مجاهد (ص: ٥٢٣)، معاني القراءات للأزهري (٢/ ٢٨٦)، الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي (٥/ ٤٨١)، حجة القراءات لابن زنجلة (ص: ٥٨٠). وانظر: جامع البيان (٢٠/ ٣٣١)، إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٢٢٥)، بحر العلوم (٣/ ٧٥).**

(٤) الجامع لأحكام القرآن (١٤/ ٢٥٠).

(٥) الحجة للقراء السبعة (٥/ ٤٨١)، حجة القراءات (ص: ٥٨٠)، المحرر الوجيز (٤/ ٤٠١).

(٦) بحر العلوم (٣/ ٧٥)، النكت والعيون (٤/ ٤٢٦).

(٧) إرشاد العقل السليم لأبي السعود (٧/ ١١٧).

(٨) تفسير السمعاني (٢/ ١٢٠)، بصائر ذوي التمييز للفيروزأبادي (٤/ ٣٢٧)، لباب التأويل (٢/ ١٢٩).

وقيل: (أكبر) المراد منه أكبر من الكوكب والقمر جرمًا[١]. وهو الأصح فالأصل في الكبر ضد الصغر، ومعنى ذلك القول مروي عن قتادة بسند صحيح: حيث قال: "قوله: {فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكْبَرُ}، ذكر لنا أن نبي الله إبراهيم ﷺ، لما أراه الله ملكوت السموات رأى الشمس بازغة، {قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكْبَرُ}، أي: خلقًا هو أكبر من الخليقتين الأوليين وأنور"[٢]. ومن الناحية العلمية تعد الشمس هي النجم الأكبر في المجموعات الشمسية، حيث تبلغ كتلتها حوالي ثلاث مائة واثنين وثلاثين ألفًا وتسعمائة من كتلة الأرض، وأما عن القمر فإنه أصغر من الأرض بست مرات، مما يعني أنه مجرد نقطة صغيرة أمام الشمس[٣].

الثاني والثالث: قوله تعالى في قصة إبراهيم عليه السلام وما فعله بأصنام قومه: {فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ} [الأنبياء:٥٨]، وقوله: {قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ} [الأنبياء:٦٣]، قوله: {كَبِيرًا لَّهُمْ} وقوله: {كَبِيرُهُمْ} فيه قولان: الأول: كسر هذه الأصنام إلا أكبرها في الصورة والخلقة[٤]. الثاني: إلا عظيمًا للآلهة[٥]، فإن إبراهيم لم

(١) جامع البيان (١١/ ٤٨٦)، تفسير ابن أبي زمنين (٢/ ٨٠)، التفسير البسيط (٨/ ٢٥٠)، معالم التنزيل للبغوي (٢/ ١٣٩)، مفاتيح الغيب للرازي (١٣/ ٤٦)، البحر المحيط (٤/ ٥٦٦)، تفسير ابن كثير (٣/ ٢٩١)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري (٣/ ١٠٨).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١١/ ٤٨٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٤/ ١٣٣٠).

(٣) الكون لدافيد برجاميني ص٦٧.

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٣٩٦)، بحر العلوم (٢/ ٤٣٠)، الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب (٧/ ٤٧٦٨)، التفسير البسيط (١٥/ ١٠٦)، زاد المسير (٣/ ١٩٤)، مفاتيح الغيب (٢٢/ ١٥٤)، الجامع لأحكام القرآن (١١/ ٢٩٨).

(٥) جامع البيان (١٨/ ٤٥٨)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٣٩٦)، بحر العلوم (٢/ ٤٣٠)، الكشف والبيان للثعلبي (٦/ ٢٧٩)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧/ ٤٧٦٨)، التفسير البسيط (١٥/ ١٠٦)، زاد المسير (٣/ ١٩٤)، مفاتيح الغيب (٢٢/ ١٥٤)، الجامع لأحكام القرآن (١١/ ٢٩٨).

يكسره، ولكنه فيما ذكر علق الفأس في عنقه[١]. فسماه (كبيرًا) بحسب اعتقادهم فيه لا لقدر ورفعة له على الحقيقة[٢]. وكلا القولين محتمل فيجوز أن يكون أكبر هذه الأصنام صورة، وأعظمها قدرًا في نفوسهم. وقول إبراهيم عليه السلام:{بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا} غضب من أن تعبدوا معه هذه الصغار وهو أكبر منها فكسرهن، قاله ابن إسحاق، وإنما أراد إبراهيم بذلك إقامة الحجة عليهم[٣].

الرابع: قوله تعالى: {لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [غافر:٥٧]. قوله: (أكبر): أعظم[٤]، والمعنى: لابتداع السموات والأرض وإنشاؤها من غير شيء، أعظم أيها الناس عندكم إن كنتم مستعظمي خلق الناس، وإنشائهم من غير شيء من خلق الناس، ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن خلق جميع ذلك هين على الله[٥].وهذا من استعمال (الكبر) في الماديات والمعنويات؛ فالسموات والأرض أكبر من الإنسان حجمًا، وأعظم في النفوس صورة وخلقًا.

۞۞۞۞۞۞

المطلب الرابع: ما أوجب الحد أو الوعيد وهذا من باب استعمال المادة في الروحانيات والمعنويات. وجاء هذا المعنى في سبع مواطن من كتاب الله الكريم. منها: ما كان بلفظ (كبائر) كما في قوله تعالى:{إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ} [النساء: ٣١]، وقوله: {وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمْ يَغْفِرُونَ} [الشورى: ٣٧]، وقوله: {ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ} [النجم: ٣٢]، والكبائر: جمع كبيرة، وهي كل ذنب كبر

(١) جامع البيان (١٨/ ٤٥٨)، الكشف والبيان (٦/ ٢٧٩).
(٢) المفردات في غريب القرآن (ص: ٦٩٦).
(٣) جامع البيان (١٨/ ٤٥٨)، تأويلات أهل السنة (٧/ ٣٥٦)، الكشف والبيان (٦/ ٢٨٠)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧/ ٤٧٧٠).
(٤) جامع البيان (٢١/ ٤٠٥)، بحر العلوم (٣/ ٢١١)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/ ٦٤٥٠)، النكت والعيون (٥/ ١٦٢)، معالم التنزيل (٧/ ١٥٣).
(٥) جامع البيان (٢١/ ٤٠٥).

وعظم[١]. واختلفوا في حد الكبيرة على أقوال كثيرة، أرجحها عندي -والله أعلم- أنها: "ما يوجب حدًا في الدنيا أو وعيدًا في الآخرة"[٢] بالعذاب أو الغضب أو اللعن. والأحاديث عن النبي ﷺ في الكبائر معروفة كثيرة وعن الصحابة وعن التابعين. منها قوله ﷺ: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟» ثلاثًا، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «الإشراك بالله، وعقوق الوالدين - وجلس وكان متكئًا فقال - ألا وقول الزور»، قال: فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت[٣].

ومنها: ما كان بلفظ (كبير) وإذا وصف الذنب بأنه كبير فهو من الكبائر كما في قوله تعالى: {يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ} [البقرة:٢١٩]، وردت المادة في الآية مرتين باشتقاقين مختلفين وهما: قوله:{كَبِيرٌ}، وقوله:{أَكْبَرُ}، وقوله:{قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ}، (كبير) يقرأ بالباء والثاء. قرأ حمزة، والكسائي: «إثم كثير» بالثاء. والجمهور: بالباء فالحجة لمن قرأ بالباء: قوله بعد ذلك: {وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ}. ولم يقل: أكثر[٤]. ووجه قراءة الجمهور واضح، وهو أن الإثم يوصف بالكبر مبالغة في تعظيم الذنب[٥]. وأنه من كبائر الذنوب، ومعنى: {قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ}: وزر عظيم من المخاصمة والمشاتمة، وقول الفحش[٦]. وقوله: {وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ} يعني بذلك عز ذكره: والإثم بشرب الخمر هذه والقمار هذا، أعظم وأكبر مضرة عليهم من النفع الذي يتناولون بهما[٧].

(١) تأويلات أهل السنة (٩/ ١٣٢).
(٢) مفاتيح الغيب (٢٩/ ٣٣٠).
(٣) أخرجه البخاري (٣/ ١٧٢رقم٢٦٥٤) في كتاب: الشهادات، باب: ما قيل في شهادة الزور. وأخرجه مسلم (١/٩١ رقم٨٧) في الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها.
(٤) الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (ص: ٩٦).
(٥) اللباب في علوم الكتاب لابن عادل (٤/ ٣٦).
(٦) معالم التنزيل (١/ ٢٨١).
(٧) جامع البيان (٤/ ٣٢٩).

وقوله تعالى: {وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلۡخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِۖ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبٗا كَبِيرٗا} [النساء:٢]، فأكل مال اليتيم من الكبائر لأنه تعالى وصفه بقوله: {حُوبًا كَبِيرًا} أي: إثما عظيمًا(١).

وقوله تعالى: {وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ خَشۡيَةَ إِمۡلَٰقٖۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُهُمۡ وَإِيَّاكُمۡۚ إِنَّ قَتۡلَهُمۡ كَانَ خِطۡـٔٗا كَبِيرٗا} [الإسراء:٣١]، {خِطۡـٔٗا كَبِيرٗا}: ذنبًا عظيمًا(٢). **قال الحسين بن الفضل(٣):** "الكبائر كل ما سماه الله في القرآن كبيرًا أو عظيمًا نحو قوله تعالى: {إِنَّ قَتۡلَهُمۡ كَانَ خِطۡـٔٗا كَبِيرٗا}"(٤). وفي الحديث سئل النبيﷺ: " أي الذنب أعظم عند الله؟ قال: «أن تجعل لله ندًا وهو خلقك». قلت: إن ذلك لعظيم، قلت: ثم أي؟ قال: «وأن تقتل ولدك تخاف أن يطعم معك»(٥).

وقوله تعالى:{وَيَقُولُونَ يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَاۚ} [الكهف:٤٩]، المعنى: "لا يبقي صغيرة من ذنوبنا وأعمالنا ولا كبيرة منها إلا حفظها"(٦).

✿✿✿✿✿✿

المطلب الخامس: ما اعتبر فيه القدر والمنزلة الرفيعة: فيقال: للرئيس والقائد وللمعلم والعالم وصاحب المكانة كبيرًا، وهذا من باب استعمال المادة في

(١) المصدر السابق (٧/ ٥٣٠).

(٢) غريب القرآن للسجستاني (ص: ٢١٥)، بحر العلوم (٢/ ٣١٠)، مدارك التنزيل للنسفي (٢/ ٢٥٥)، تفسير ابن كثير (٥/ ٧٢)، التبيان في تفسير غريب القرآن لابن الهائم (ص: ٢١٢).

(٣) هو العلامة المفسر الإمام اللغوي المحدث أبو علي الحسين بن الفضل بن عمير البجلي، سمع من: يزيد بن هارون وعبدالله السهمي وغيرهما، وحدث عنه: أبو الطيب بن المبارك ومحمد بن صالح وآخرون، إمام عصره في معاني القرآن توفي سنة ٢٨٢هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/٤١٤).

(٤) الكشف والبيان (٣/ ٢٩٦).

(٥) أخرجه البخاري (٨/ ١٦٤رقم٦٨١١) كتاب: تفسير القرآن، باب إثم الزناة. وأخرجه مسلم (١/ ٩٠ رقم٨٦) في الإيمان، باب: كون الشرك أقبح الذنوب وبيان أعظمها بعده.

(٦) جامع البيان (١٨/ ٣٩).

الروحانيات والمعنويات، وجاء هذا المعنى في خمس مواطن من كتاب الله الكريم:

الأول: في قوله تعالى: {وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا فِي كُلِّ قَرۡيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجۡرِمِيهَا لِيَمۡكُرُواْ فِيهَاۖ}[الأنعام: ١٢٣]، الأكابر جمع أكبر(١)، و{أَكَٰبِرَ مُجۡرِمِيهَا}: رؤساؤها(٢)، وعظماؤها(٣)، وخص الأكابر؛ لأن الأكابر ما هم فيه من الرياسة والسعة أدعى لهم إلى المكر والكفر والفساد، والدليل على ذلك قوله: {وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزۡقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ}[الشورى:٢٧](٤)، وقيل: إن في الكلام تقديمًا وتأخيرًا، والتقدير: "وكذلك جعلنا في كل قرية مجرميها أكابر"(٥)، وقدم الأهم وهو (أكابر) إذ لعلة كبرهم أجرموا(٦).

الثاني: قوله تعالى: {قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبٗا شَيۡخٗا كَبِيرٗا فَخُذۡ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ} [يوسف:٧٨]، قوله: {كَبِيرًا} قيل: كبير السن، وقيل: كبير القدر(٧)، وهو أحسن، لأن كبر السن معروف من حال الشيخ(٨). وإنما ذكروا ذلك لأن كونه ابنًا لرجل كبير القدر وهذا مما يوجب العفو والصفح عنه(٩). وهو يعقوب عليه السلام فله قدر النبوة والدين والعلم.

---

(١) المصدر السابق (١٢/ ٩٣).

(٢) معاني القرآن للنحاس (٢/ ٤٨٤)، التفسير الوسيط للواحدي (٢/ ٣١٩)، المفردات في غريب القرآن (ص: ٦٩٦).

(٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة (١/ ٢٠٦)، غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ١٥٩)، جامع البيان (١٢/ ٩٣).

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/ ٢٨٨).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ١٥٩).

(٦) المحرر الوجيز (٢/ ٣٤١).

(٧) انظر القولين في: النكت والعيون للماوردي (٣/ ٦٦)، التفسير البسيط (١٢/ ١٩٨)، الكشاف (٢/ ٤٩٣)، زاد المسير (٢/ ٤٦١)، مفاتيح الغيب (١٨/ ٤٩١)، تفسير العز بن عبد السلام (٢/ ١٣٤)، الجامع لأحكام القرآن (٩/ ٢٤٠)، البحر المحيط (٦/ ٣٠٩)، روح المعاني للألوسي (٧/ ٣٢).

(٨) النكت والعيون (٣/ ٦٦)، الجامع لأحكام القرآن (٩/ ٢٤٠).

(٩) مفاتيح الغيب (١٨/ ٤٩١).

الثالث: قوله تعالى: {ٱنظُرۡ كَيۡفَ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ وَلَلۡأٓخِرَةُ أَكۡبَرُ دَرَجَٰتٖ وَأَكۡبَرُ تَفۡضِيلٗا} [الإسراء:٢١]، في الدنيا في الرزق وفي الخلقة: يكون بعضهم أعمى، وبعضهم بصيرًا، أو يكون أصم ويكون سميعًا، ونحوه؛ فعلى ما يكون في الدنيا على التفاوت والتفاضل يكونون في الآخرة كذلك في المنزلة والقدر عند الله، لا في الضيق والسعة والأحوال التي يكونون في الدنيا؛ حيث قال: {وَلَلۡأٓخِرَةُ أَكۡبَرُ دَرَجَٰتٖ وَأَكۡبَرُ تَفۡضِيلٗا}. ولم يقل: أكثر ولا أوسع، دل أنه على القدر والمنزلة عند الله، لا على اختلاف الأحوال التي يكونون في الدنيا[١]. وعن النبيﷺ، قال: «إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم، كما يتراءون الكوكب الدري **الغابر**[٢] في الأفق، من المشرق أو المغرب، لتفاضل ما بينهم» قالوا: يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم، قال: «بلى والذي نفسي بيده، رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين»[٣]. وفي الحديث الآخر عن رسول اللهﷺ قال: «الجنة مائة درجة، كل درجة منها ما بين السماء والأرض»[٤]. وعن قتادة في قوله: "{ٱنظُرۡ كَيۡفَ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ} أي: في الدنيا، {وَلَلۡأٓخِرَةُ أَكۡبَرُ دَرَجَٰتٖ وَأَكۡبَرُ تَفۡضِيلٗا} وإن للمؤمنين في الجنة منازل، وإن لهم فضائل بأعمالهم"[٥]. وهنا وردت المادة في الآية مرتين باشتقاق واحد وهو: قوله:{أَكۡبَرُ}.

الرابع: قوله تعالى: {قَالَ ءَامَنتُمۡ لَهُۥ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحۡرَۖ} [طه:٧١] و[الشعراء: ٤٩]. قيل: {إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ} لعظيمكم، يريد: أنه أسحرهم وأعلاهم درجة في صناعتهم[٦]، وقيل: {إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ} معلمكم الذي

---

(١) تأويلات أهل السنة (٧/ ٢٤).

(٢) الغابر: الذي تدلى للغروب وبعد عن العين. إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض (٣٦٢/٨).

(٣) أخرجه البخاري (٤/ ١١٩ رقم ٣٢٥٦) كتاب بدء الخلق، باب: ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة. ومسلم (٤/ ٢١٧٧ رقم ٢٨٣١) في الجنة وصفة نعيمها، باب: ترائي أهل الجنة أهل الغرف.

(٤) أخرجه ابن ماجه (٢/ ١٤٤٨ رقم ٤٣٣١) وحسنه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (٤٣٦/٢ رقم٣٤٩٦).

(٥) أخرجه الطبري (١٧/ ٤١٢) بسند حسن، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٣٢٣).

(٦) الكشاف (٣/ ٧٦).

علمكم السحر[١]، وهو الأرجح، فقد **جاء عن العرب** أنها تقول: "رجعت من عند كبيري أي: معلمي"[٢]. وقال السدي: "يعني لعالمكم في علم السحر، ولم يكن أكبرهم في السن"[٣]. ويدل عليه لحاق الآية: {ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحۡرَ}.

الخامس: قوله تعالى: {وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعۡنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠} [الأحزاب:٦٧]، قيل: (سادتنا) يعني: الأشراف و(كبراءنا) يعني: العلماء[٤]. وقيل: (الكبراء) ذوي الأسنان منا[٥]. وقيل: السادة والكبراء واحد، بمعنى: رؤساؤهم في الكفر والضلالة[٦]. وهو الأرجح، "فإن قيل: السادة والكبراء بمعنى واحد، فكيف عطف أحدهما على الآخر في قوله تعالى: {إِنَّآ أَطَعۡنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا}؟ قلنا: هو من باب عطف اللفظ على اللفظ المغاير له مع اتحاد معناهما كقولهم: فلان عاقل لبيب، وهذا حسن جميل"[٧].

۞۞۞۞۞۞

المطلب السادس: زيادة السن وهو مما اعتبر فيه الزمان، ومن باب استعمال المادة في الأجسام والماديات (المعاني الحسية) وجاء هذا المعنى في تسع آيات من كتاب الله وهي:

الأول: عند قوله تعالى: {أَيَوَدُّ أَحَدُكُمۡ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَابٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلۡكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٞ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعۡصَارٞ فِيهِ نَارٞ فَٱحۡتَرَقَتۡۗ}[البقرة:٢٦٦]، قوله: {وَأَصَابَهُ ٱلۡكِبَرُ} أي: كبر السن[٨]،

---

(١) جامع البيان (١٩/ ٣٤٨)، الكشف والبيان (٦/ ٢٥٣).
(٢) تفسير السمعاني (٣/ ٣٤٢).
(٣) تفسير يحيى بن سلام (١/ ٢٦٧).
(٤) النكت والعيون (٤/ ٤٢٦)، تفسير ابن كثير (٦/ ٤٢٧).
(٥) النكت والعيون (٤/ ٤٢٦)، التفسير البسيط (١٨/ ٢٩٨)، تفسير ابن كثير (٦/ ٤٢٧).
(٦) جامع البيان (٢٠/ ٣٣١)، بحر العلوم (٣/ ٢٢٥)، الكشاف (٣/ ٥٦٢).
(٧) أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر الرازي (ص: ٤٢٢).
(٨) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص: ١٩٦)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (١/ ١٥٩).

والشيخوخة[١]، فإن قيل: ولم قال: {وَأَصَابَهُ ٱلۡكِبَرُ} ولم يقل: (وكبر)؟ في قوله: {وَأَصَابَهُ ٱلۡكِبَرُ} تنبيه على معنى التأثير والنكاية فيه، كقول الشاعر: رمتني بنات الدهر من حيث لا أرى[٢][٣]. والمعنى: "فكذلك المنفق ماله رياء الناس، أطفأ الله نوره، وأذهب بهاء عمله، وأحبط أجره حتى لقيه، وعاد إليه أحوج ما كان إلى عمله، حين لا مستعتب له. ولا إقالة من ذنوبه ولا توبة، واضمحل عمله كما احترقت الجنة التي وصف جل ثناؤه صفتها، عند كبر صاحبها وطفولة ذريته أحوج ما كان إليها، فبطلت منافعها عنه"[٤].

الثاني والثالث: وُصف زكريا عليه السلام بكبر السن، عند البشارة بالولد في آيتين قوله تعالى: {قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَقَدۡ بَلَغَنِيَ ٱلۡكِبَرُ وَٱمۡرَأَتِي عَاقِرٞۖ} [آل عمران:٤٠]، وقوله: {قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا وَقَدۡ بَلَغۡتُ مِنَ ٱلۡكِبَرِ عِتِيّٗا} [مريم:٨]، دلت الآيتان على أنه تعالى إنما وهب لزكريا الولد حينما كبر سنه وهرم، وقوله: {وَقَدۡ بَلَغَنِيَ ٱلۡكِبَرُ} أي: أدركته السن العالية. والمعنى: أثر في الكبر فأضعفني[٥]. وقوله: {وَقَدۡ بَلَغۡتُ مِنَ ٱلۡكِبَرِ عِتِيّٗا}، يقول: تحول العظم مني يابسًا[٦]، وهو قوله تعالى: {قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا}[مريم:٤].

الرابع: قوله تعالى: {وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَأۡكُلُوهَآ إِسۡرَافٗا وَبِدَارًا أَن يَكۡبَرُواْ} [النساء:٦]، قوله:{أَن يَكۡبَرُواْ}: أن يشبوا[٧]. والمراد: البلوغ، أو استكمال خمس عشرة سنة[٨]؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: «إذا استكمل الولد خمس عشرة سنة، كتب ماله وما عليه

(١) درج الدرر للجرجاني (١/ ٤٤٠)، أنوار التنزيل (١/ ١٥٩).
(٢) الشاعر: هو عمرو بن قميئة، ديوانه (ص٤٥).
(٣) تفسير الراغب الأصفهاني (١/ ٥٦٢).
(٤) جامع البيان (٥/ ٥٤٣).
(٥) الكشاف (١/ ٣٦٠).
(٦) جامع البيان (١٨/ ١٤٩)، بحر العلوم (٢/ ٣٦٩).
(٧) معاني القرآن للأخفش (١/ ٢٤٦).
(٨) تفسير الإمام الشافعي (٢/ ٥٢٥).

وأقيمت عليه الحدود»[١]. وإنما يعني بذلك جل ثناؤه ولاة أموال اليتامى. يقول لهم: لا تأكلوا أموالهم إسرافًا -يعني ما أباح الله لكم أكله- ولا مبادرة منكم بلوغهم وإيناس الرشد منهم، حذرًا أن يبلغوا فيلزمكم تسليمه إليهم[٢].

الخامس: قوله تعالى: {قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ} [يوسف:٨٠]، قوله: {قَالَ كَبِيرُهُمْ} فيه قولان: الأول: أكبرهم في العقل والعلم لا في السن. وهو شمعون. قالوا: وكان روبيل أكبر منه في الميلاد[٣]. الثاني: أكبرهم في السن، وهو روبيل[٤]. وهو الصحيح، لإجماع الروايات على أن روبيل أكبرهم سنًا[٥]، وهو الذي مكث في مصر بعد خروج أخوته وهو الذي أشار إليهم ألا يقتلوه[٦]. وهو الأصل عند الإطلاق، فالكبر في الأصل ما يقابل الصغر. وهو اختيار الطبري[٧]، والواحدي[٨]، وابن عطية[٩].

السادس والسابع: وُصف إبراهيم عليه السلام بكبر السن، لما وُهب الولد في آيتين، قوله تعالى: {ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ} [إبراهيم: ٣٩]، وقوله: {قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ} [الحجر:٥٤]، دلت الآيتان على أنه تعالى إنما أعطى إبراهيم عليه السلام هذين

---

(١) ذكره البيهقي في السنن الكبرى (٦/ ٩٤ رقم١١٣٠٧) باب البلوغ بالسن، من غير إسناد فقال: روى قتادة عن أنس مرفوعًا: «الصبي إذا بلغ خمس عشرة، أقيمت عليه الحدود» قال: وإسناده ضعيف.

(٢) جامع البيان (٧/ ٥٨٠).

(٣) معاني القرآن للأخفش (١/ ٣٩٩)، جامع البيان (١٦/ ٢٠٦)، تأويلات أهل السنة (٦/ ٢٧٢)، بحر العلوم (٢/ ٢٠٥)، نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي (ص: ٥٢٠).

(٤) جامع البيان (١٦/ ٢٠٦)، تأويلات أهل السنة (٦/ ٢٧٢،) بحر العلوم (٢/ ٢٠٥)، وهو المروي عن قتادة بإسناد حسن.

(٥) انظر الروايات في: جامع البيان (١٦/ ٢٠٦).

(٦) انظر الروايات في ذلك: عن قتادة والسدي ومحمد بن إسحاق، في تفسير ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٨١)، الكشف والبيان (٥/ ٢٤٥).

(٧) انظر: جامع البيان (١٦/ ٢٠٧).

(٨) انظر: التفسير البسيط (١٢/ ٢٠٣).

(٩) انظر: المحرر الوجيز (٣/ ٢٦٩).

الولدين -إسماعيل وإسحاق- على الكبر والشيخوخة[١]، فأما مقدار ذلك السن فغير معلوم من القرآن وإنما يرجع فيه إلى الروايات[٢]، وإنما ذكر حال الكبر؛ لأن المنة بهبة الولد فيها أعظم، من حيث أنها حال وقوع اليأس من الولادة. والظفر بالحاجة على عقب اليأس من أجل النعم وأحلاها في نفس الظافر، ولأن الولادة في تلك السن العالية كانت آية لإبراهيم[٣].

الثامن: قوله تعالى: {وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا} [الإسراء:٢٣]، قوله:{إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ} يعني: الكبر في السن[٤]، أي يبلغان كبرهما بالضعف والهرم[٥]، وخص حالة الكبر؛ لأنها الحالة التي يحتاجان فيها إلى بره لتغير الحال عليهما بالضعف والكبر، فألزم في هذه الحالة من مراعاة أحوالهما أكثر مما ألزمه من قبل، لأنهما في هذه الحالة قد صارا كلًا عليه، فيحتاجان أن يلي منهما في الكبر ما كان يحتاج في صغره أن يليا منه، فلذلك خص هذه الحالة بالذكر[٦].

التاسع: قوله تعالى: {قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ} [القصص: ٢٣]، الفائدة من قولهما: {وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ} أي: أنه لا يقدر على سقي ماشيته؛ لكبر سنه وضعفه، فلذلك خرجنا ونحن نساء[٧].

ومن نظائر الآيات السابقة، والتي تدل على زيادة السن من غير لفظ (كبر) في القرآن الكريم:

---

(١) مفاتيح الغيب (١٩/ ١٠٥).
(٢) انظر: الروايات في جامع البيان (١٧/ ٢٧).
(٣) الكشاف (٢/ ٥٦١).
(٤) التفسير الوسيط للواحدي (٣/ ١٠٣).
(٥) النكت والعيون (٣/ ٢٣٨).
(٦) الجامع لأحكام القرآن (١٠/ ٢٤١).
(٧) انظر: جامع البيان (١٩/ ٥٥٥)، تأويلات أهل السنة (٨/ ١٦١)، معاني القرآن للنحاس (٥/ ١٧٣)، التفسير البسيط (١٧/ ٣٧١)، الكشاف (٣/ ٤٠١).

١. العجز: كلمة عجوز وردت في القرآن، حيث دلت على كبر السن، واستخدمت للمرأة. كما في قوله تعالى: {قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ} [هود: ٧٢]. وقوله تعالى: {فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ} [الذاريات: ٢٩].
٢. الشيخ: كلمة الشيخ وردت في القرآن، حيث دلت على كبر السن، واستخدمت للرجل. والشيخ الذي استبانت فيه السن وظهر عليه، كقوله تعالى: {وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا} [هود: ٧٢]، وقول إخوة يوسف: {إِنَّ لَهُۥ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا} [يوسف ٨٧]. وقوله تعالى: {ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُواْ شُيُوخًا} [غافر: ٦٧].
٣. أرذل العمر: لقوله تعالى: {وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ } [النحل: ٧٠].
٤. الشيبة: لقوله تعالى: {ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً} [الروم: ٥٤].
٥. معمر: لقوله تعالى: {وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ} [فاطر: ١١].

❁❁❁❁❁❁

المطلب السابع: الشديد والمجاوز للحد: وهذا من باب استعمال المادة في المعنويات، وجاء هذا المعنى في تسع آيات من كتاب الله الكريم:
الأول: قوله تعالى: {وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا} [الإسراء:٤]، قوله: {كَبِيرًا} أي: شديدًا[١]. والمعنى: "يا بني إسرائيل لتستكبرن على الله باجترائكم عليه استكبارًا شديدًا"[٢]. وقيل: لتقهرن قهرًا شديدًا[٣].وقيل: بمعنى: البعد والتجاوز من الحد[٤]. وحقيقة الشدة والكبر في الأعراض إنما هي الزيادة في المقدار، فقولك: علا علوًا شديدًا أو كبيرًا أي: علوًا زائدًا على علو من هو في درجته أو من جنسه أو ما أشبه هذا[٥].

(١) جامع البيان (١٧/ ٣٥٦)، بحر العلوم (٢/ ٣٠١)، الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (ص: ٤١٤)، تفسير ابن أبي زمنين (٣/ ١٢)، التفسير البسيط (١٦/ ٤٤٢)، الجامع لأحكام القرآن (١٣/ ١٢).
(٢) جامع البيان (١٧/ ٣٥٦).
(٣) بحر العلوم (٢/ ٣٠١)، تفسير ابن أبي زمنين (٣/ ١٢).
(٤) بصائر ذوي التمييز (٤/ ٣٢٨)، فتح القدير للشوكاني (٣/ ٢٤٩).
(٥) الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (ص: ٤١٤).

الثاني: قوله تعالى: {وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا} [الإسراء:٦٠]، قوله: {طُغْيَٰنًا كَبِيرًا}: شديدًا[١]. وقيل: تمردًا وعتوًا مجاوزًا للحد[٢].

الثالث: قوله تعالى: {لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ} [الأنبياء:١٠٣]. قوله: {ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ} الخوف الشديد[٣]. واختلفوا في معناه: فقيل: النار إذا أطبقت على أهلها، وقيل: ذلك عند النفخة الآخرة[٤].

الرابع: قوله تعالى: {وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا} [الفرقان:١٩]. قوله: {عَذَابًا كَبِيرًا} شديدًا[٥]، والمعنى: شديدًا في الدنيا بالقتل أو الأسر أو ضرب الجزية، وفي الآخرة بنار جهنم[٦].

الخامس: قوله تعالى: {وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا ۗ لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا}. [الفرقان:٢١]، وردت المادة في الآية الكريمة مرتين باشتقاقين مختلفين الأول قوله: {ٱسْتَكْبَرُوا۟} والثاني قوله: {كَبِيرًا}، وقوله: {عُتُوًّا كَبِيرًا}: شديدًا[٧]، والمعنى: "تجاوزوا في الاستكبار بقيلهم ذلك أبلغ حده[٨]، وهو طلبهم رؤية الله حتى يؤمنوا"[٩].

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان (٢/ ٥٣٩)، التفسير البسيط (١٦/ ٤٤٢).

(٢) غرائب التفسير لتاج القراء الكرماني (١/ ٦٣٢)، أنوار التنزيل (٣/ ٢٦٠)، بصائر ذوي التمييز (٤/ ٣٢٨)، الفواتح الإلهية للشيخ علوان النخجواني (١/ ٤٥٨)، السراج المنير لابن الخطيب الشربيني (٢/ ٣١٧)، إرشاد العقل السليم (٥/ ١٨٢)، البحر المديد لابن عجيبة (٣/ ٢١٢)، فتح القدير (٣/ ٢٨٤).

(٣) الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري (ص: ٤٠٤).

(٤) انظر: جامع البيان (١٨/ ٥٤١).

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٢٣٠)، الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (ص: ٤١٤)، التفسير البسيط (١٦/ ٤٤١)، الجامع لأحكام القرآن (١٣/ ١٢)، بصائر ذوي التمييز (٤/ ٣٢٨)، السراج المنير (٢/ ٦٥٤).

(٦) السراج المنير (٢/ ٦٥٤).

(٧) تأويلات أهل السنة (٨/ ١٨)، التفسير البسيط (١٦/ ٤٥١).

(٨) جامع البيان (١٩/ ٢٥٤)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٦٣)، معاني القرآن للنحاس (٥/ ١٧)، الكشاف (٣/ ٢٧٣)، بصائر ذوي التمييز (٤/ ٣٢٨).

(٩) تفسير السمعاني (٤/ ١٤)، معالم التنزيل (٦/ ٧٨).

السادس: قوله تعالى: {فَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدۡهُم بِهِۦ جِهَادٗا كَبِيرٗا} [الفرقان:٥٢]. قوله:{جِهَادٗا كَبِيرٗا}: شديدًا(١)، والمعنى: وجاهدهم بالقرآن جهادًا شديدًا(٢).

السابع والثامن: **آيتان ذكر فيهما** (العذاب الأكبر) وهي: قوله تعالى: {وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَدۡنَىٰ دُونَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَكۡبَرِ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ} [السجدة:٢١]، وقوله: {فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَكۡبَرَ} [الغاشية:٢٤]. قوله:{ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَكۡبَرِ}: عذاب جهنم في الآخرة(٣). و(الأكبر) أي: الأشد(٤)، وقيل الدائم(٥)؛ لأنه يصير بالاستدامة أكبر من المنقطع(٦). وجمع بينهما السعدي فقال:"{ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَكۡبَرِ}: الشديد الدائم"(٧).

التاسع: قوله تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنَادَوۡنَ لَمَقۡتُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُ مِن مَّقۡتِكُمۡ أَنفُسَكُمۡ إِذۡ تُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلۡإِيمَٰنِ فَتَكۡفُرُونَ} [غافر:١٠]، قوله: {أَكۡبَرُ مِن مَّقۡتِكُمۡ}: أشد من بغضكم(٨). والمعنى: "أنه يقال لهم يوم القيامة: كان الله يمقت أنفسكم الأمارة بالسوء والكفر، حين كان الأنبياء يدعونكم إلى الإيمان، فتأبون قبوله وتختارون عليه الكفر أشد مما تمقتونهن اليوم وأنتم في النار"(٩).

۞۞۞۞۞۞

المطلب الثامن: البعيد: وهذا من باب استعمال المادة في المعنويات، وجاء هذا المعنى في آيتين من كتاب الله الكريم:

---

(١) تفسير يحيى بن سلام (١/ ٤٨٦)، بحر العلوم (٢/ ٥٤١)، التفسير البسيط (١٦/ ٥٤١)، تفسير السمعاني (٤/ ٢٦)، معالم التنزيل (٣/ ٤٥٢)، زاد المسير (٣/ ٣٢٣).

(٢) بحر العلوم (٢/ ٥٤١)، التفسير البسيط (١٦/ ٥٤١).

(٣) جامع البيان (٢٠/ ١٩١) و(٢٤/ ٣٩١).

(٤) تفسير يحيى بن سلام (٢/ ٦٩٣)، التفسير الوسيط لطنطاوي (١١/ ١٥٣).

(٥) تأويلات أهل السنة (٨/ ٣٤١)، بحر العلوم (٣/ ٥٧٦)، النكت والعيون (٦/ ٢٦٣)، الجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ٣٧)، نظم الدرر (٩/ ١٠)، فتح القدير (٥/ ٥٢٤).

(٦) النكت والعيون (٦/ ٢٦٣).

(٧) تيسير الكريم الرحمن (ص: ٩٢٣).

(٨) جامع البيان (٢١/ ٣٥٨)، الكشاف (٤/ ١٥٤)، الجامع لأحكام القرآن (١٥/ ٢٩٧)، مدارك التنزيل (٣/ ٢٠١)، تفسير ابن كثير (٧/ ١٣٢)، السراج المنير (٣/ ٤٧٢)، البحر المديد (٥/ ١١٧)، فتح القدير (٤/ ٥٥٤).

(٩) الكشاف (٤/ ١٥٤)، مدارك التنزيل (٣/ ٢٠١)، السراج المنير (٣/ ٤٧٢).

الأول: قوله تعالى: {سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا} [الإسراء:٤٣]، قوله:{عُلُوًّا كَبِيرًا} بعيدًا[١]، متباعدًا غاية البعد عما يقولون[٢]، وهذا تنزيه من الله تعالى ذكره نفسه عما وصفه به المشركون، الجاعلون معه آلهة غيره، المضيفون إليه البنات، فقال: تنزيهًا لله وعلوًا له عما تقولون أيها القوم، من الفرية والكذب، فإن ما تضيفون إليه من هذه الأمور ليس من صفته، ولا ينبغي أن يكون له صفة[٣].

قال الزمخشري: "ومعنى وصف العلو بالكبر: المبالغة في معنى البراءة والبعد مما وصفوه به"[٤].

وقال الرازي: "فإن قيل: ما الفائدة في وصف ذلك العلو بالكبير؟ قلنا: لأن المنافاة بين ذاته وصفاته سبحانه، وبين ثبوت الصاحبة والولد والشركاء والأضداد والأنداد منافاة بلغت في القوة والكمال إلى حيث لا تعقل الزيادة عليها، لأن المنافاة بين الواجب لذاته والممكن لذاته، وبين القديم والمحدث، وبين الغني والمحتاج منافاة لا تعقل الزيادة عليها فلهذا السبب وصف الله تعالى ذلك العلو بالكبير"[٥].

الثاني: قوله تعالى: {قَالُواْ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ} [الملك:٩]. قيل: {كَبِير} طويل، أي: في شقاء طويل[٦]. والمعنى: ضلال يستمر صاحبه عليه ولا يفارقه[٧].وقيل: {كَبِير}: عظيم،

(١) بحر العلوم (٢/ ٣١٢)، الكشاف (٢/ ٦٦٩)، أنوار التنزيل (٣/ ٢٥٦)، الفواتح الإلهية (١/ ٤٥٣)، التفسير المنير للزحيلي (١٥/ ٨٢).
(٢) أنوار التنزيل (٣/ ٢٥٦)، الفواتح الإلهية (١/ ٤٥٣)، التفسير المنير (١٥/ ٨٢).
(٣) جامع البيان (١٧/ ٤٥٤).
(٤) الكشاف (٢/ ٦٦٩).
(٥) مفاتيح الغيب (٢٠/ ٣٤٧).
(٦) التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت **أسماؤه** وتصرفت معانيه ليحيى بن سلام (ص: ٣٤٦)، الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (ص: ٤١٥).
(٧) الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (ص: ٤١٥).

أي: ما أنتم إلا في خطأ عظيم[1]. وقيل: بعيد، والمعنى: في ذهاب عن الحق بعيد[2]. وهو الأرجح لأنه القول الذي تدل عليه الآيات، وما دلت عليه الآيات فهو مقدم على غيره، وهي قوله تعالى: {وَيُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمۡ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا} [النساء: ٦٠]، وقوله: {وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا} [النساء: ١٣٦]. وقوله: {إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدۡ ضَلُّواْ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا} [النساء: ١٦٧]، وقوله: {بَلِ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ فِي ٱلۡعَذَابِ وَٱلضَّلَٰلِ ٱلۡبَعِيدِ } [سبأ: ٨].

۞۞۞۞۞۞

المطلب التاسع: الجنة: جاء في القرآن الكريم الأجر الكبير، والفضل الكبير، والملك الكبير، والفوز الكبير، وكلها بمعنى الجنة.

أولًا: **الأجر الكبير**: ورد الأجر (الكبير) على وزن فعيل في أربع مواطن من كتاب الله الكريم وهي: قوله تعالى: {إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ} [هود:١١]، وقوله تعالى: {إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَبِيرٗا}[الإسراء:٩]، وقوله تعالى: {وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ}[فاطر:٧]، وقوله تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِير} [الملك:١٢]، ومعنى الأجر الكبير في هذه الآيات قيل: ثواب عظيم على أعمالهم[3]، وقيل: الأجر الكبير هو: الجنة[4]، فعن ابن جريج: {أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَبِيرٗا} قال: "الجنة،

(١) بحر العلوم (٣/ ٤٧٥).

(٢) جامع البيان (٢٣/ ٥١٠)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٢/ ٧٥٩٥)، زاد المسير (٤/ ٣١٤)، إرشاد العقل السليم (٩/ ٥)، فتح القدير (٥/ ٣١١)، روح المعاني (١٥/ ١٢).

(٣) جامع البيان (١٥/ ٢٥٧) و(٢٣/ ٥١١)، بحر العلوم (٢/ ١٤٠) و(٣/ ٤٧٦)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٥/ ٣٣٥٧) و(٦/ ٤١٥٢).

(٤) جامع البيان (١٥/ ٢٥٨)، تأويلات أهل السنة (١٠/ ١١٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٥/ ٣٣٥٧) و(١٢/ ٧٥٩٧)، النكت والعيون (٦/ ٥٤)، المحرر الوجيز (٣/ ٤٤١)، زاد المسير (٤/ ٣١٥)، الجامع لأحكام القرآن (١٤/ ٣٢٤) و(١٨/ ٢١٣)، مدارك التنزيل (٣/ ٥١٣)، البحر المحيط (٦/ ١٢٨)، اللباب في علوم الكتاب (١٩/ ٢٤٣)، فتح القدير (٤/ ٣٩٠).

وكل شيء في القرآن أجر كبير، أجر كريم، ورزق كريم فهو الجنة"[١]. ووصف الأجر بقوله: (كبير)، لما احتوى عليه من النعيم السرمدي ورفع التكاليف، والأمن من العذاب، ورضا الله عنهم، والنظر إلى وجهه الكريم[٢]. وجاء على وزن أفعل في قوله تعالى: {وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ}[النحل:٤١]، قوله:{وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُ}: إشارة إلى الجنة[٣]، والمعنى: ولثواب الله إياهم على هجرتهم فيه في الآخرة أكبر، لأن ثوابه إياهم هنالك الجنة التي يدوم نعيمها ولا يبيد[٤].

ثانيًا: **الفضل الكبير**: جاء الفضل الكبير في ثلاث آيات من كتاب الله، قوله تعالى: {وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضۡلٗا كَبِيرٗا} [الأحزاب:٤٧]. وفيه وجهان: أحدهما: ثوابًا عظيمًا من الله أضعافًا كثيرة[٥]. الثاني: أنه الجنة[٦]، وعلى هذا أكثر أهل التفسير[٧]. قال ابن عطية: "وسمعت أبي رضي الله عنه يقول: إن أرجى آية في كتاب الله عندي، قوله تعالى: {وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضۡلٗا كَبِيرٗا}". قال الرازي: "{بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضۡلٗا كَبِيرٗا} هو مثل قوله: {أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمٗا} [الأحزاب: ٣٥]، فالعظيم والكبير متقاربان وكونه من الله كبير فكيف إذا كان مع ذلك كبارة أخرى؟!"[٨].

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١٧/ ٣٩٣).
(٢) البحر المحيط (٦/ ١٢٨).
(٣) جامع البيان (١٧/ ٢٠٦)، تفسير ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٨٤)، بحر العلوم (٢/ ٢٧٤)، الهداية الى بلوغ النهاية (٦/ ٣٩٩٦)، المحرر الوجيز (٣/ ٣٩٥)، زاد المسير (٢/ ٥٦٠).
(٤) جامع البيان (١٧/ ٢٠٦).
(٥) جامع البيان (٢٠/ ٢٨٢)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٩/ ٥٨٤٩)، النكت والعيون (٤/ ٤١١)، مدارك التنزيل (٣/ ٣٦).
(٦) بحر العلوم (٣/ ٦٦)، الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (ص: ٣٨٦)، تفسير ابن أبي زمنين (٣/ ٤٠٥)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٥/ ٣٢٩٢)، النكت والعيون (٤/ ٤١١)، التفسير البسيط (١٨/ ٢٦٦)، المحرر الوجيز (٣/ ٤٤١)، زاد المسير (٣/ ٤٧١).
(٧) الهداية إلى بلوغ النهاية (٥/ ٣٢٩٢).
(٨) مفاتيح الغيب (٢٥/ ١٧٤).

وقوله تعالى: {ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ}[فاطر:٣٢]، قيل: {ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ}: إيراثهم الكتاب(١). وقيل: السبق بالخيرات(٢). وقيل: إدخالهم الجنة فضل منه كبير(٣). وهو الذي يدل عليه اللحاق وهو قوله تعالى: {جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا}[فاطر:٣٣]، وروي عن عمر -رضي الله عنه - قال: "ألا إن سابقنا سابق، وإن مقتصدنا ناج، وإن ظالمنا مغفور له"(٤). وقوله تعالى: {وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِي رَوۡضَاتِ ٱلۡجَنَّاتِۖ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمۡۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ} [الشورى: ٢٢]. قوله: {ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ} أي: ذلك الذي تقدم ذكره للذين آمنوا(٥)، وهي الجنات. وسماه: كبيرًا؛ لأنه دائم لا ينقطع أبدًا(٦). والذي يحكم بكبره من له الكبرياء والعظمة على الإطلاق يكون في غاية الكبر(٧). فشرح فشرح الفضل الكبير في هذه الآية وبشر بها المؤمنين في قوله: {وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضۡلٗا كَبِيرٗا} [الأحزاب:٤٧](٨). قال ابن عطية: "وكذلك حيث وقع في كتاب الله فضل كبير وأجر كبير؛ فهو الجنة"(٩). والكبير لا يوصف ولا تهتدي العقول إلى كنه صفته، لأن الحق إذا قال كبير فمن ذا الذي يقدر قدره؟!(١٠).

---

(١) تأويلات أهل السنة (٨/ ٤٩٠)، بحر العلوم (٣/ ١٠٩)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٩/ ٥٩٨١)، التفسير الوسيط للواحدي (٣/ ٥٠٥)، معالم التنزيل (٣/ ٦٩٦)، زاد المسير (٣/ ٥١٢)، مفاتيح الغيب (٢٦/ ٢٣٩).

(٢) جامع البيان (٢٠/ ٤٧١)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٩/ ٥٩٨١)، مفاتيح الغيب (٢٦/ ٢٣٩).

(٣) تأويلات أهل السنة (٨/ ٤٩٠)، الجامع لأحكام القرآن (١٤/ ٣٤٩).

(٤) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢/ ١٥١ رقم ٢٣٠٨).

(٥) إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٥٤).

(٦) تأويلات أهل السنة (٩/ ١٢١).

(٧) مفاتيح الغيب (٢٧/ ٥٩٣).

(٨) المحرر الوجيز (٤/ ١٧٣)، الجامع لأحكام القرآن (١٤/ ٢٠١).

(٩) المحرر الوجيز (٣/ ٤٤١).

(١٠) الجامع لأحكام القرآن (١٢/ ٢٠٨).

ثالثًا: **الملك الكبير**: قوله تعالى:{وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا} [الإنسان:٢٠]، (الملك الكبير) فيه قولان، الأول: تسليم الملائكة عليهم، واستئذانهم عليهم(١). الثاني: الفوز بالجنة(٢)، وتسليم الملائكة واستئذانها عليهم لا يكون إلا في الجنة، فالقول الأول داخل في القول الثاني.

رابعًا: **الفوز الكبير**: {إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ} [البروج:١١]، قوله: {ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ} قيل: العظيم(٣)، وقيل: النعيم الدائم الذي لازوال ولا انقطاع له(٤)، وقيل: الفوز بالجنة(٥). والضمير (ذلك) يعود على الجنات، فالفوز بالجنة فوز عظيم، وفوز بنعيم دائم لا يزول ولا ينقطع؛ فالله تعالى يقول: {أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ} [التوبة:٨٩]، ويقول تعالى: {إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ} [التين: ٦].

۞۞۞۞۞۞

المطلب العاشر: العِظَم: وفيه فروع:

الفرع الأول: العظمة الإلهية: مادة (كبر) جاءت بمعنى العظمة الإلهية حيث من صفاته تعالى (الكبرياء)، ومن أسمائه سبحانه (الكبير) و(المتكبر) كما جاء الأمر بـ(تكبير الله) أي: تعظيمه، في عدد من الآيات:

أولًا: صفة (الكبرياء): جاء وصف الله تعالى بالكبرياء في آية واحدة في قوله تعالى: {وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ} [الجاثية:٣٧]، وفي معنى (الكبرياء) وجوه: أحدها: العظمة والجلال، الثاني: السلطان، الثالث:

(١) جامع البيان (٢٤/ ١١٢).
(٢) بصائر ذوي التمييز (٤/ ٣٢٨).
(٣) تفسير السمعاني (٦/ ١٩٩)، الجامع لأحكام القرآن (١٩/ ٢٩٥)، تفسير ابن كثير (٣/ ٢٣٦)، اللباب في علوم الكتاب (٢٠/ ٢٥٤).
(٤) تأويلات أهل السنة (١٠/ ٤٨٧).
(٥) بصائر ذوي التمييز (٤/ ٣٢٨).

الشرف، الرابع: القدرة[١]، الخامس: كمال الذات وكمال الوجود ولا يوصف بها إلا الله[٢]، السادس: الترفع عن الانقياد، وذلك لا يستحقه غير الله[٣]، وكلها معان متقاربة، والمعنى: وله العظمة والسلطان في السموات والأرض دون ما سواه من الآلهة والأنداد[٤]، وقد ورد في الحديث الصحيح: قال رسول الله ﷺ عن ربه: «العز **إزاري**، والكبرياء **ردائي**، فمن ينازعني عذبته»[٥].

ثانيًا: اسم (الكبير): جاء اسم الله (الكبير) في القرآن في ستة مواضع، مقرونًا باسمه العلي في خمسة مواضع، وباسمه المتعال في موضع واحد: قال تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا}[النساء:٣٤]، وقال تعالى: {عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ} [الرعد:٩]، وقال تعالى: {ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ} [الحج:٦٢] [لقمان:٣٠]، وقال تعالى: {وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ} [سبأ:٢٣]، وقال تعالى: {ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِىَ ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ كَفَرْتُمْ ۖ وَإِن يُشْرَكْ بِهِۦ تُؤْمِنُوا۟ ۚ فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ ٱلْعَلِىِّ ٱلْكَبِيرِ} [غافر:١٢].

ومعنى (الكبير) في حق الله تعالى: يعني: العظيم، الذي كل شيء دونه ولا شيء أعظم منه[٦]، عظيم في قدرته[٧]، وسلطانه[٨]، وفي صفاته[٩]، ومعناه يعود إلى كبر قدره واستحقاقه صفات العلو، وهو أكبر من كل كبير، لأن كل كبير يصغر

---

(١) انظر هذه الأقوال الأربعة في: جامع البيان (٢٢/ ٨٨)، بحر العلوم (٣/ ٢٨٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/ ٦٨٠٢)، النكت والعيون (٥/ ٢٦٩)، تفسير السمعاني (٥/ ١٤٦)، زاد المسير (٤/ ١٠١)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/ ١٧٨).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (١٢/ ٩١)، لسان العرب (١٢٥/٥).

(٣) المفردات في غريب القرآن (ص: ٦٩٨).

(٤) جامع البيان (٢٢/ ٨٨).

(٥) أخرجه مسلم (٤/ ٢٠٢٣ رقم ٢٦٢٠) في كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر.

(٦) جامع البيان (١٨/ ٦٧٦)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧/ ٤٩٢٥)، التفسير البسيط (١٨/ ٣٦١)، تفسير ابن كثير (٥/ ٤٤٩).

(٧) مفاتيح الغيب (٢٣/ ٢٤٦).

(٨) النكت والعيون (٤/ ٣٤٦)، الكشاف (٣/ ١٦٨)، مفاتيح الغيب (٢٣/ ٢٤٦).

(٩) تفسير السمعاني (٤/ ٣٣٢).

بالإضافة إلى عظمته[١]. وقيل «الكبير»: الملك المقتدر على كل شيء[٢]. وقيل: هو أعلى وأعظم وأجل من أن يوصف له الشريك أو الصاحبة أو الولد[٣]. وقيل: الذي تقدم[٤]. ويقال: «الكبير» الذي كبر عن مشابهة المخلوقين[٥]. وهو تعالى يمتنع أن يكون كبيرًا بحسب الجثة والحجم والمقدار، فوجب أن يكون كبيرًا بحسب القدرة والمقادير الإلهية[٦]. وقيل: «الكبير» ذو الكبرياء، والكبرياء عبارة عن كمال الذات، أي له الوجود المطلق أبدًا وأزلًا، فهو الأول القديم، والآخر الباقي بعد فناء خلقه[٧]. وهذه الآيات **وما في معناها من الأحاديث الصحاح**[٨]، الأجود فيها طريقة السلف الصالح، إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه[٩].

ثالثًا: **اسم (المتكبر)**: جاء اسم المتكبر في حق الله تعالى في آية واحدة في قوله تعالى: {هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ} [الحشر:٢٣]، ومعنى (المتكبر) في حق الله تعالى: المتعظم على كل شيء[١٠]،

---

(١) التفسير الوسيط للواحدي (٣/ ٧)، زاد المسير (٢/ ٤٨٥).
(٢) إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٢٢٠).
(٣) بحر العلوم (٣/ ٨٩)، الكشاف (٣/ ٥٠٢).
(٤) الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (ص: ٤١٤).
(٥) تأويلات أهل السنة (٨/ ٣٢١)، زاد المسير (٢/ ٤٨٥).
(٦) مفاتيح الغيب (١٩/ ١٦).
(٧) الجامع لأحكام القرآن (١٢/ ٩١).
(٨) **كحديث: «ما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنات عدن» أخرجه البخاري (٦/١٤٥ رقم ٤٨٧٨) في كتاب التفسير، باب قوله تعالى: (ومن دونهما جنتان) الرحمن:٦٢، ومسلم (١/ ١٦٣ رقم ١٨٠) في كتاب الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة. وقول الله تعالى في الحديث القدسي: «العز إزاري، والكبرياء ردائي، فمن ينازعني عذبته» أخرجه مسلم (٤/ ٢٠٢٣ رقم ٢٦٢٠) في كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر، وغيرها من الأحاديث.**
(٩) تفسير ابن كثير (١/ ٦٨٢).
(١٠) بحر العلوم (٣/ ٤٣٣).

وقيل: المتعظم عما لا يليق به[١]. وقيل: البليغ الكبرياء والعظمة[٢]. وقيل: الذي تكبر عن كل شر وسوء[٣]. وقيل: الذي تكبر عن ظلم عباده[٤]. وقيل: العالي فوق خلقه[٥]. وقيل: الذي تكبر بربوبيته فلا شيء مثله[٦]. والتكبر في صفات الله مدح، وفي صفات المخلوقين ذم[٧]، لأن الخلق لا يخلون عن نقيصة، فلا يليق بهم إعظامهم أنفسهم وإعلاؤهم إياهم، والله تعالى لا يجوز عليه نقص فيصح مدحه لنفسه وإعظامه[٨].

رابعًا: التكبير: أمر الله تعالى بتكبيره في عدد من الآيات، كقوله تعالى: {وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ} [البقرة:١٨٥]، قوله: {وَلِتُكَبِّرُواْ}: أي: لتعظموه[٩]، والمعنى: "ولتعظموا الله بالذكر له بما أنعم عليكم به، من الهداية التي خذل عنها غيركم من أهل الملل، الذين كتب عليهم من صوم شهر رمضان مثل الذي كتب عليكم فيه، فضلوا عنه بإضلال الله إياهم، وخصكم بكرامته فهداكم له، ووفقكم لأداء ما كتب الله عليكم من صومه، وتشكروه على ذلك بالعبادة له"[١٠]. وقوله تعالى: {وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّۖ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرٗا} [الإسراء:١١١]، وردت المادة في الآية مرتين باشتقاقين مختلفين وهما:

---

(١) الكشف والبيان (٩/ ٢٨٨).
(٢) تأويلات أهل السنة (٩/ ٦٠٥)، الكشاف (٤/ ٥٠٩).
(٣) جامع البيان (٢٣/ ٣٠٤)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/ ٧٤١١)، النكت والعيون (٥/ ٥١٤).
(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥/ ١٥١)، بحر العلوم (٣/ ٤٣٣)، النكت والعيون (٥/ ٥١٤)، الكشاف (٤/ ٥٠٩).
(٥) إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٢٦٨)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/ ٧٤١١).
(٦) التفسير البسيط (٢١/ ٣٩٨).
(٧) النكت والعيون (٥/ ٥١٤).
(٨) تفسير السمعاني (٥/ ٤١٠).
(٩) جامع البيان (٣/ ٤٧٨)، تأويلات أهل السنة (٢/ ٤٧)، بحر العلوم (١/ ١٢٣)، تفسير ابن أبي زمنين (١/ ٢٠١)، الكشف والبيان (٢/ ٧٣)، تفسير السمعاني (١/ ١٨٥).
(١٠) جامع البيان (٣/ ٤٧٨).

قوله:{وَكَبِّرْهُ}، وقوله:{تَكْبِيرًا}، قوله:{وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا} أي: عظمه عظمة تامة[١]. والمعنى: وعظمه أن يكون له شريك أو ولي[٢]، وقيل: أبلغ لفظة للعرب في معنى التعظيم والإجلال: (الله أكبر)، أي: صفه بأنه أكبر من كل شي. قال الشاعر: رأيت الله أكبر كل شي... محاولة وأكثرهم جنودا[٣][٤]. وذكر الرازي أن التكبير يحتمل أنواعًا من المعاني: وذكر منها تكبيره سبحانه في ذاته، وفي صفاته، وفي أسمائه، وفي أحكامه، وفي أفعاله[٥]. وقوله تعالى: {لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ} [الحج٣٧]، قوله: {لِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ}: لتعظموه[٦]، والمعنى: كي تعظموا الله على ما هداكم، يعني: على توفيقه إياكم لدينه وللنسك في حجكم[٧]. وقوله تعالى: {وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ} [المدثر:٣] قوله: {فَكَبِّرْ}: فعظم[٨]،

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٢٦٥)، معاني القرآن للنحاس (٤/ ٢٠٨)، بحر العلوم (٢/ ٣٣٣)، الكشف والبيان (٦/ ١٤٢)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٦/ ٤٣١٦)، النكت والعيون (٣/ ٢٨٢)، التفسير البسيط (١٣/ ٥١٦)، زاد المسير (٣/ ٦٢)، الجامع لأحكام القرآن (١٠/ ٣٤٥).

(٢) الكشف والبيان (٦/ ١٤٢)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٦/ ٤٣١٦).

(٣) البيت لخداش بن زهير العامري، ديوانه (ص٦٢).

(٤) النكت والعيون (٣/ ٢٨٢)، إيجاز البيان عن معاني القرآن لأبي القاسم النيسابوري (٢/ ٥١٢)، الجامع لأحكام القرآن (١٠/ ٣٤٥).

(٥) انظر: مفاتيح الغيب (٢١/ ٤٢٠).

(٦) جامع البيان (١٨/ ٦٤١)، تأويلات أهل السنة (٧/ ٤٢٢)، بحر العلوم (٢/ ٤٦١)، التفسير البسيط (١٥/ ٤٢١)، تفسير السمعاني (٣/ ٤٤١)، تفسير ابن كثير (٥/ ٤٣١).

(٧) جامع البيان (١٨/ ٦٤١).

(٨) جامع البيان (٢٣/ ٩)، تأويلات أهل السنة (١٠/ ٣٠٠)، بحر العلوم (٣/ ٥١٤)، تفسير السمعاني (٦/ ٨٩)، معالم التنزيل (٥/ ١٧٣)، المحرر الوجيز (٥/ ٣٩٢)، أحكام القرآن لابن العربي (٤/ ٣٣٩)، الجامع لأحكام القرآن (١٩/ ٦١)، التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (٢/ ٤٢٧)، تفسير ابن كثير (٨/ ٢٦٢).

وتعظيمه: قيل: تعظيمه بعبادته وطاعته فيما أمر(١). وقيل: تعظيمه بالصلاة(٢). وقيل: تعظيمه عما يقوله عبدة الأوثان من نسبة الشريك والولد(٣). وقيل: تعظيمه بقول: (الله أكبر)(٤). وقيل: تعظيمه بشكر نعمته(٥). وكل هذه التفسيرات صحيحة، وهي من باب التمثيل وذكر بعض أفراد العام، من غير إرادة التقييد والتخصيص.

خامسًا: أكبر شهادة: أكبر وأعظم شهادة، الشهادة الإلهية، قال تعالى: {قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدُۢ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ}[الأنعام:١٩]. {أَكْبَرُ شَهَٰدَةً}: أعظم شهادة(٦)، والمعنى: "قل يا محمد، لهؤلاء المشركين الذين يكذبون ويجحدون نبوتك من قومك: أي شيء أعظم شهادة وأكبر؟ ثم أخبرهم بأن أكبر الأشياء شهادة: الله، الذي لا يجوز أن يقع في شهادته ما يجوز أن يقع في شهادة غيره من خلقه من السهو والخطأ، والغلط والكذب. ثم قل لهم: إن الذي هو أكبر الأشياء شهادة، شهيد بيني وبينكم، بالمحق منا من المبطل، والرشيد منا في فعله وقوله من السفيه، وقد رضينا به حكمًا بيننا" (٧).

الفرع الثاني: النار وعظم العذاب: وصف عذاب جهنم بالكبر في آيات منها قوله تعالى: {وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ} [هود:٣]، قوله: {عَذَابَ

(١) جامع البيان (٢٣/ ٩)، تأويلات أهل السنة (١٠/ ٣٠٠)، المحرر الوجيز (٥/ ٣٩٢)، أحكام القرآن لابن العربي (٤/ ٣٣٩).
(٢) بحر العلوم (٣/ ٥١٤)، الكشاف (٤/ ٦٤٥)، أحكام القرآن لابن العربي (٤/ ٣٣٩).
(٣) تأويلات أهل السنة (١٠/ ٣٠٠)، بحر العلوم (٣/ ٥١٤)، معالم التنزيل (٥/ ١٧٣)، أحكام القرآن لابن العربي (٤/ ٣٣٩)، الجامع لأحكام القرآن (١٩/ ٦١).
(٤) تفسير السمعاني (٦/ ٨٩)، الكشاف (٤/ ٦٤٥)، أحكام القرآن لابن العربي (٤/ ٣٣٩)، التسهيل لعلوم التنزيل (٢/ ٤٢٧).
(٥) تأويلات أهل السنة (١٠/ ٣٠٠).
(٦) جامع البيان (١١/ ٢٨٩)، تأويلات أهل السنة (٤/ ٤٠)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٣/ ١٩٧٨)، معالم التنزيل (٣/ ١٣٣)، زاد المسير (٢/ ١٥)، مفاتيح الغيب (١٢/ ٤٩٨)، البحر المحيط (٤/ ٤٦٠)، تفسير ابن كثير (٣/ ٢٤٥)، اللباب في علوم الكتاب (٨/ ٦٤).
(٧) جامع البيان (١١/ ٢٨٩)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٣/ ١٩٧٨).

يَوۡمٖ كَبِيرٖ}: أي عظيم[١]، كما في قوله تعالى: {أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ٤ لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ}[المطففين:٤-٥]، والمعنى: "قل لهم: إني أخاف عليكم عذاب يوم كبير، يعني: يوم القيامة وصفه بذلك؛ لكبر الأمور التي هي فيه"[٢]. وقوله تعالى: {وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ} [الزمر:٢٦] و [القلم:٣٣]، (أكبر) أي: أعظم[٣]، والمعنى: ولعذاب الآخرة أعظم مما عذبوا به في الدنيا[٤]. لكونه في غاية الشدة مع دوامه[٥]. وقوله تعالى: {يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓۚ إِنَّا مُنتَقِمُونَ}[الدخان:١٦] (الكبرى): العظمى[٦]، يعني: نعاقب العقوبة العظمى[٧]، قيل: القتل بالسيف يوم بدر، وقيل: عذاب جهنم يوم القيامة [٨]. وقوله تعالى: {إِنَّهَا لَإِحۡدَى ٱلۡكُبَرِ} [المدثر:٣٥]، (الكبر): جمع كبرى. مثل الأولى والأول، والصغرى والصغر[٩]، أي: الأمور العظام[١٠]. والمعنى: إن جهنم من الأمور العظام[١١]. وداهية عظيمة تفوق الدواهي[١٢]. وقوله تعالى: {ٱلَّذِي يَصۡلَى ٱلنَّارَ

(١) جامع البيان (١٥/ ٢٣٢).
(٢) النكت والعيون (٢/ ٤٥٧).
(٣) بحر العلوم (٣/ ١٨٤)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٢/ ٧٦٤١)، التفسير البسيط (٢٢/ ١٠٩)، مفاتيح الغيب (٢٦/ ٤٤٩)، أنوار التنزيل (٥/ ٢٣٦).
(٤) بحر العلوم (٣/ ١٨٤)، التفسير البسيط (٢٢/ ١٠٩).
(٥) فتح القدير (٤/ ٥٢٨).
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٨١٩)، بحر العلوم (٣/ ٢٦٩)، روح البيان لإسماعيل حقي (٨/ ٤٠٧).
(٧) بحر العلوم (٣/ ٢٦٩).
(٨) جامع البيان (٢٢/ ١٤)، غريب القرآن للسجستاني (ص: ١٢٧)، بحر العلوم (٣/ ٢٦٩)، النكت والعيون (٥/ ٢٤٨).
(٩) غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ٤٩٧).
(١٠) جامع البيان (٢٤/ ٣٣).
(١١) جامع البيان (٢٤/ ٣٣)، إعراب القرآن للنحاس (٥/ ٤٨)، بحر العلوم (٣/ ٥١٨)، الكشف والبيان (١٠/ ٧٦)، النكت والعيون (٦/ ١٤٧)، زاد المسير (٤/ ٣٦٥).
(١٢) معاني القراءات للأزهري (٣/ ١٠٣).

ٱلۡكُبۡرَىٰ} [الأعلى:١٢]، (الكبرى): أي: العظمى[١]. واختلفوا فيها فقيل: الكبرى: نار الآخرة، والصغرى: نار الدنيا[٢]. و(الكبرى): العظيمة والفظيعة؛ لأنها أعظم وأشد حرًا من نار الدنيا[٣]. وفي الحديث عن رسول اللهﷺ قال: «ناركم جزء من سبعين جزءًا من نار جهنم»، قيل يا رسول الله: إن كانت لكافية، قال: «فضلت عليهن بتسعة وستين جزءًا كلهن مثل حرها»[٤]. وقيل: (الكبرى): نار الكفار في الطبقة السفلى من جهنم، و(الصغرى) نار المذنبين في الطبقة العليا من جهنم[٥]. وكما أن الكافر والمنافق أشقى العصاة كذلك يصلى أعظم النيران[٦]. كما قال تعالى: {إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ} [النساء:١٤٥].

الفرع الثالث: الآيات العظام: وصف سبحانه المعجزات التي وهبها نبيه موسى بالكبرى كما في قوله تعالى: {لِنُرِيَكَ مِنۡ ءَايَٰتِنَا ٱلۡكُبۡرَى}[طه:٢٣]، و(الكبرى): العظمى[٧]، ولو قيل: الكُبَر كان صوابًا[٨]، وإنما قيل الكبرى، وفاقًا لرءوس الآي[٩]. وفي الآية تقديم وتأخير، والمعنى: لنريك الكبرى من آياتنا[١٠]، قال

(١) بحر العلوم (٣/ ٥٧١)، الجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ٢١).
(٢) بحر العلوم (٣/ ٥٧١)، تفسير ابن أبي زمنين (٥/ ١٢١)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٢/ ٨٢١٢)، النكت والعيون (٦/ ٢٥٤)، الكشاف (٤/ ٧٤٠).
(٣) التفسير البسيط (٢٣/ ٤٤٤)، معالم التنزيل (٥/ ٢٤٢)، زاد المسير (٤/ ٤٣٢)، لباب التأويل (٤/ ٤١٨).
(٤) أخرجه البخاري (٤/ ١٢١ رقم ٣٢٦٥) كتاب: بدء الخلق، باب: صفة النار وأنها مخلوقة. ومسلم (٤/ ٢١٨٤ رقم ٢٨٤٣) في الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: في شدة حر نار جهنم.
(٥) معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٥٦)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٢/ ٨٢١٢)، النكت والعيون (٦/ ٢٥٤)، الكشاف (٤/ ٧٤٠).
(٦) مفاتيح الغيب (٣١/ ١٣٤).
(٧) بحر العلوم (٢/ ٣٩٣)، الجامع لأحكام القرآن (١١/ ١٩١)، مدارك التنزيل (٢/ ٣٦٢)، السراج المنير (٢/ ٤٥٨)، البحر المديد (٣/ ٣٨٢)، فتح القدير (٣/ ٤٢٨).
(٨) معاني القرآن للفراء (٢/ ١٧٨)، التفسير البسيط (١٤/ ٣٨٦).
(٩) الكشف والبيان (٦/ ٢٤٢)، التفسير البسيط (١٤/ ٣٨٦)، معالم التنزيل (٣/ ٢٦٠).
(١٠) مجاز القرآن (٢/ ١٨)، جامع البيان (١٨/ ٢٩٨).

قائلون: الآية في اليد أكبر من الآية في العصا؛ لأن سحر أولئك كان في العصا. ولأنه تعالى ذكر {لِنُرِيَكَ مِنْ ءَايَٰتِنَا ٱلْكُبْرَى} عقيب ذكر اليد، وقال قائلون: آية العصا أكبر من آية اليد؛ لأن أولئك كانوا أهل بصر وعلم في السحر في العصا، فخروج عصا موسى عما احتمل وسعهم وما لهم فيه بصر وعلم، يدل على أن ما أتى به موسى ليس هو بسحر، ولكن آية من الله؛ وفيه تغير اللون، وخلق الزيادة في الجسم، وخلق الحياة والقدرة والأعضاء المختلفة، وابتلاع الحجر والشجر، ثم عاد عصا بعد ذلك[1]. والراجح -والله أعلم- عدم تخصيص آية دون آية بالكبر والعظم، ولكن وصف الكل بذلك، كقوله: {وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا}[الزخرف:٤٨] و(أكبر): أي: أعظم[2]، وهذا ليس على تحقيق جعل آية أكبر وأعظم من آية، ولكن وصف الكل بالعظم والكبر؛ كقوله تعالى: {ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا} [النساء: ١١]، ليس على إثبات القرب في أحدهما دون الآخر، ولكن وصف قرب كل واحد منها من الآخر على السؤال، وكما يقال في العرف: إن أفراس فلان كل واحد أعدى من الآخر، وإن أصحاب فلان كل واحد أفضل من الآخر، وأنه لا يراد بذلك الترجيح، ولكن إثبات المخبر عنه؛ فعلى ذلك قوله تعالى: {وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا} وصف لهما جميعًا بالكبر والعظم[3]. ومثله قوله تعالى: {فَأَرَىٰهُ ٱلْآيَةَ ٱلْكُبْرَىٰ} [النازعات:٢٠]، أي: العلامة العظمى[4]. واختلفوا فيها بنحو ما جاء في آية طه، والراجح كما ذكرنا عدم التخصيص.

(١) انظر: تأويلات أهل السنة (٧/ ٢٧٦)، الكشف والبيان (٦/ ٢٤٢)، التفسير البسيط (١٤/ ٣٨٦)، تفسير السمعاني (٣/ ٣٢٧)، مفاتيح الغيب (٢٢/ ٢٨)، السراج المنير (٢/ ٤٥٨)، فتح القدير (٣/ ٤٢٨).

(٢) جامع البيان (٢١/ ٦١٤)، تأويلات أهل السنة (٩/ ١٧٠)، بحر العلوم (٣/ ٢٦٠)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/ ٩٧).

(٣) تأويلات أهل السنة (٩/ ١٧٠) و (٧/ ٢٧٦).

(٤) الهداية إلى بلوغ النهاية (١٢/ ٨٠٣٦)، الجامع لأحكام القرآن (١٩/ ٢٠٢)، اللباب في علوم الكتاب (٢٠/ ١٣٨)، السراج المنير (٤/ ٤٧٩).

ووصف سبحانه الآيات التي رآها النبي ﷺ ليلة الإسراء والمعراج بالكبرى كما في قوله تعالى: {لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ} [النجم:١٨]، يعني: الآيات العظام التي رآها النبي محمد ﷺ تلك الليلة(١)، واختلف أهل التأويل في تلك الآيات الكبرى، فقال بعضهم: رأى رفرفًا أخضر قد سد الأفق. وقال آخرون: رأى جبريل في صورته التي خلقه الله عليها(٢).

الفرع الرابع: ما عظم وكبر من الأمور والأعمال والأحوال والآجال ونحوها ومن ذلك:

أولًا: قوله تعالى: {يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۚ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ} [البقرة:٢١٧]، وردت المادة في الآية ثلاث مرات باشتقاقين مختلفين وهما: {كَبِيرٌ}و {أَكْبَرُ}. قوله: {قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ} يعني: القتال في الشهر الحرام (كبير)، أي: عظيم عند الله استحلاله وسفك الدماء فيه(٣). {وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ} أي: أعظم إثمًا وعقوبة عند الله من القتال في الشهر الحرام(٤). {وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ} (أكبر): أي أعظم(٥)، والمعنى: أن الشرك أعظم عند الله من القتل في الشهر الحرام(٦). ويجوز أن يكون بمعنى (أشد) لقول الله تعالى: {وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۚ} [البقرة: ١٩١].

ثانيًا: قوله تعالى: {يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ} [النساء:

(١) التفسير البسيط (٢١/ ٣٥)، معالم التنزيل (٤/ ٣٠٧)، زاد المسير (٤/ ١٨٧).
(٢) انظر: جامع البيان (٢٢/ ٥٢١)، تأويلات أهل السنة (٩/ ٤٢٠)، بحر العلوم (٣/ ٣٦٠).
(٣) غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ٨٢)، جامع البيان (٤/ ٣٠٠)، بحر العلوم (١/ ١٤٢).
(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٢٩٠)، الجامع لأحكام القرآن (٣/ ٤٥)، لباب التأويل (١/ ١٤٧).
(٥) غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ٨٢)، جامع البيان (٤/ ٣٠١)، بحر العلوم (١/ ١٤٢).
(٦) جامع البيان (٤/ ٣٠٦).

١٥٣] (أكبر): أعظم[١]، والمعنى: يقول الله: {فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ}، يعني: فقد سأل أسلاف هؤلاء اليهود وأوائلهم موسى عليه السلام، أعظم مما سألوك من تنزيل كتاب عليهم من السماء، فقالوا له: {أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً}، أي: عيانًا نعاينه وننظر إليه[٢].

ثالثًا: قوله تعالى: {وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ} [الأنفال:٧٣]، قوله: {وَفَسَادٌ كَبِيرٌ}: مفسدة عظيمة[٣]، والمعنى: إلا تفعلوا ما أمرتكم به من التعاون والنصرة على الدين: يحدث بلاء في الأرض[٤]، ومفسدة عظيمة، لأن المسلمين ما لم يصيروا يدًا واحدة على الشرك، كان الشرك ظاهرًا والفساد زائدًا[٥].

رابعًا: قوله تعالى: {وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ} [التوبة:٣]، {يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ}، أي: الجمع الأعظم[٦]. واختلفوا فيه فقيل: هو يوم عرفة، وقيل: هو يوم النحر[٧]، وهو الأرجح؛ فعن ابن عمر رضي الله عنهما، وقف النبي ﷺ يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج، وقال: «هذا يوم الحج الأكبر»[٨]. وعن علي رضي الله

(١) جامع البيان (٩/ ٣٥٨)، تفسير السمعاني (١/ ٤٩٧)، معالم التنزيل (١/ ٧١٨)، لباب التأويل (١/ ٤٤٣)، اللباب في علوم الكتاب (٧/ ١٠٥)، تفسير الإيجي (١/ ٤٢٦)، السراج المنير (١/ ٣٤٢).

(٢) جامع البيان (٩/ ٣٥٨).

(٣) الكشاف (٢/ ٢٤٠)، مفاتيح الغيب (١٥/ ٥١٨)، مدارك التنزيل (١/ ٦٦٠)، البحر المحيط (٥/ ٣٥٩).

(٤) جامع البيان (١٤/ ٨٧).

(٥) الكشاف (٢/ ٢٤٠)، مفاتيح الغيب (١٥/ ٥١٨)، مدارك التنزيل (١/ ٦٦٠)، البحر المحيط (٥/ ٣٥٩).

(٦) مفاتيح الغيب (١٥/ ٥٢٥)، اللباب في علوم الكتاب (١٠/ ١٣)، غرائب القرآن (٣/ ٤٣٠).

(٧) انظر: جامع البيان (١٤/ ٩٧ وما بعدها)، زاد المسير (٢/ ٢٣٥).

(٨) أخرجه البخاري (٢/ ١٧٧ رقم ١٧٤٢) كتاب: الحج، باب: الخطبة أيام منى.

عنه، قال: سألت رسول الله ﷺ عن يوم الحج الأكبر؟، فقال: «يوم النحر» [١].
ولقول الرسول ﷺ: «أعظم الأيام عند الله يوم النحر ثم يوم القر[٢]» [٣] فوصفه بالعظم.

خامسًا: قوله تعالى: {وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدْنٍ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ} [التوبة:٧٢]، قوله: (أكبر): أعظم، والمعنى: رضى الرب عنهم أعظم مما هم فيه من الثواب والنعيم في الجنة[٤]. وبذلك جاء الخبر عن رسول اللهﷺ حيث قال: «إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة؟ فيقولون: لبيك ربنا وسعديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدًا من خلقك، فيقول: أنا أعطيكم أفضل من ذلك، قالوا: يا رب، وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل[٥] عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم بعده أبدًا»[٦].
وإنما صار الرضوان أكبر من الثواب؛ لأنه لا يوجد شيء منه إلا بالرضوان، إذ هو الداعي إليه، والموجب له[٧].

سادسًا: قوله تعالى: {وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ} [يونس:٦١]، الآية خبر عن أنه لا يخفى عليه جل جلاله أصغر الأشياء، وإن خف في الوزن كل الخفة،

---

(١) أخرجه الترمذي (٢/ ٢٨٣ رقم ٩٥٧)، **وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي** (١/ ٤٩٠ رقم ٩٥٧).

(٢) يوم القر: هو اليوم الذي يلي يوم النحر، وإنما سمى يوم القر؛ لأن الناس يقرون فيه بمنى. وذلك لأنهم قد فرغوا من طواف الإفاضة والنحر فاستراحوا وقروا. معالم السنن للخطابي(٢/ ١٥٧).

(٣) أخرجه أبو داود (٢/ ١٤٩ رقم ١٧٦٥)، **وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود** (١٤/٦ رقم ١٥٤٩).

(٤) بحر العلوم (٢/ ٧٣)، تفسير ابن كثير (٤/ ١٧٧).

(٥) أحل: أنزل وأوجب. مطالع الأنوار على صحاح الآثار لابن قرقول(٢٨٤/٢).

(٦) أخرجه البخاري (٨/ ١١٤ رقم ٦٥٤٩) كتاب: الرقاق، باب: صفة الجنة والنار. ومسلم (٤/ ٢١٧٦ رقم ٢٨٢٩) في الجنة وصفة نعيمها، باب: إحلال الرضوان على أهل الجنة.

(٧) التفسير البسيط (١٠/ ٥٥١).

ومقادير ذلك ومبلغه، ولا أكبرها وإن عظم وثقل وزنه، وكم مبلغ ذلك. يقول تعالى ذكره لخلقه: فليكن عملكم أيها الناس فيما يرضي ربكم عنكم، فإنا شهود لأعمالكم، لا يخفى علينا شيء منها، ونحن محصوها ومجازوكم بها[١]. والآية تشمل الكبر المادي من الأجرام والكواكب والمخلوقات ونحوها والكبر المعنوي من الأمور والأسرار والأعمال وغيرها.

سابعًا: قوله تعالى: {قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ} [يونس:٧٨] (الكبرياء)، يعني العظمة، وهي (الفعلياء) من (الكِبر). ومنه قول الشاعر: سؤددًا غير فاحش لا يدا... نيه تجبارة ولا كبرياء[٢]، وقيل: الملك، وإنما سمي الملك كبرياء؛ لأنه أكبر ما يطلب من أمر الدنيا، وقيل: الشرف، وقيل: السلطان، وقيل: الطاعة، وقيل: العلو[٣]. قال أبو جعفر الطبري: "وهذه الأقوال كلها متقاربات المعاني، وذلك أن الملك سلطان، والطاعة ملك، غير أن معنى (الكبرياء)، هو ما ثبت في كلام العرب، ثم يكون ذلك عظمة بملك وسلطان وغير ذلك"[٤].

ثامنًا: قوله تعالى: {فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا} [يوسف:٣١]، (أكبرنه): أي: أعظمنه وأجللنه[٥]، والمعنى: لما خرج يوسف على النسوة ورأينه أعظمنه وأجللنه، لما قسم الله له من البهاء والجمال[٦]. وقيل:

(١) جامع البيان (١٥/ ١١٧).
(٢) الشاعر هو عدي بن الرقاع العاملي، ديوانه: ٢٤.
(٣) انظر هذه الأقوال في: غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ١٩٨)، جامع البيان (١٥/ ١٥٧)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٢٩)، تفسير ابن أبي حاتم (٦/ ١٩٧٣)، تأويلات أهل السنة (٦/ ٧٣)، بحر العلوم (٢/ ١٢٧)، النكت والعيون (٢/ ٤٤٥).
(٤) جامع البيان (١٥/ ١٥٩)
(٥) جامع البيان (١٦/ ٧٥)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ١٠٦)، غريب القرآن للسجستاني (ص: ٦٤)، بحر العلوم (٢/ ١٩٠)، تفسير ابن أبي زمنين (٢/ ٣٢٣)، النكت والعيون (٣/ ٣٢)، التفسير البسيط (١٢/ ٩٨).
(٦) جامع البيان (١٦/ ٧٥).

(أكبرنه): أي: حِضْن عند رؤيته[١]، وهذا المعنى غير صحيح، فليس في كلام العرب (أكبرن) بمعنى حضن، ولكن عسى أن يكون من شدة ما أعظمنه حضن[٢]، والهاء في أكبرنه تمنع هذا، لأنه لا يجوز النساء قد حضنه، لأن حضن لا يتعدى إلى مفعول[٣].

تاسعًا: قوله تعالى: {قُلْ كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ٥٠ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ ٱلَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ}[الإسراء:٥١]، قوله: {يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ}: يعظم[٤]، وهو عظم مجازي بمعنى: القوي في نوعه وصفاته[٥]. واختلفوا فيه: فقال بعضهم: عني به: الموت، وأريد به: أو كونوا الموت، وقال آخرون: عنى بذلك السماء والأرض والجبال. وقال آخرون: بل أريد بذلك: كونوا ما شئتم[٦]. والصحيح: أنه كل ما كبر وعظم في صدور بني آدم آدم من خلقه سبحانه، لأنه لم يخصص منه شيئًا دون شيء.

عاشرًا: قوله تعالى: {إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا} [الإسراء:٨٧] أي: عظيمًا[٧]، كقوله: {وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا} [النساء:١١٣] أي: باصطفائه إياك لرسالته، وإنزاله عليك كتابه، وسائر نعمه

(١) مجاز القرآن (١/ ٣٠٩)، جامع البيان (١٦/ ٧٦)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ١٠٦)، النكت والعيون (٣/ ٣٢)، التفسير البسيط (١٢/ ٩٨).

(٢) مجاز القرآن (١/ ٣٠٩)، جمهرة اللغة (١/ ٣٢٧)، جامع البيان (١٦/ ٧٦)، لسان العرب (١٢٥/٥).

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ١٠٧)، التفسير البسيط (١٢/ ٩٩).

(٤) مجاز القرآن (١/ ٣٨٢)، جامع البيان (١٧/ ٤٦٣)، غريب القرآن للسجستاني (ص: ٥١٢)، معاني القرآن للنحاس (٤/ ١٦٣)، تفسير السمعاني (٣/ ٢٤٨)، التبيان في تفسير غريب القرآن (ص: ٢١٣)، إرشاد العقل السليم (٥/ ١٧٧).

(٥) التحرير والتنوير (١٥/ ١٢٧).

(٦) انظر: جامع البيان (١٧/ ٤٦٣).

(٧) الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (ص: ٣٨٥)، النكت والعيون (٣/ ٢٧٢)، تفسير ابن كثير (٥/ ١١٧).

عليك التي لا تحصى[١]. وقيل: {إِنَّ فَضْلَهُۥ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا} فيه وجهان: أحدهما: جزيلًا لكثرته. الثاني: جليلًا لعظيم خطره[٢].

الحادي عشر: قوله تعالى: {كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا} [الكهف:٥]، (كبرت): عظمت[٣]، أي: كبرت تلك الكلمة كلمة، والمعنى: عظمت مقالتهم: {ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا} [الكهف:٤] **كلمة**، فكلمة منصوب على التمييز. وقيل على التعجب كأنه قال: ما أكبرها من كلمة أو أكبر بها كلمة[٤]، وهذا تبشيع لمقالتهم واستعظام لإفكهم؛ أي: ليس لها مستند سوى قولهم، ولا دليل لهم عليها إلا كذبهم وافتراؤهم؛ ولهذا قال: {إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا}[٥].

الثاني عشر: قوله تعالى: {وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [النور:١١]، (كبره): عظمه، قال الشاعر يصف امرأة: تنام عن كبر شأنها فإذا... قامت رويدًا تكاد تنغرف[٦][٧]. أي: والذي تحمل معظم ذلك الإثم والإفك منهم هو الذي بدأ بالخوض فيه. والراجح فيه: أنه المنافق عبدالله بن أبي بن سلول[٨]. وفيه تنبيه أن كل من سن سنة قبيحة يصير مقتدى به فذنبه أكبر[٩].

---

(١) جامع البيان (١٧/ ٥٤٦).
(٢) النكت والعيون (٣/ ٢٧٢).
(٣) جامع البيان (١٧/ ٥٩٦)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٢٦٨)، بحر العلوم (٢/ ٣٣٤)، تأويلات أهل السنة (٧/ ١٣٥)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٦/ ٤٣٢٢).
(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ١٣٤)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٢٦٨)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٦/ ٤٣٢٢)، الكشاف (٢/ ٧٠٣)، البحر المحيط (٧/ ١٣٨).
(٥) تفسير ابن كثير (٥/ ١٣٦).
(٦) أي: تنام عن عظم شأنها؛ لأنها منعمة و(تكاد تنغرف) معناه: تتثنى، وقيل معناه: تنقصف من دقة خصرها. والبيت لقيس بن الخطيم، كما في ديوانه (ص:١٧).
(٧) غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ٣٠١)، التفسير البسيط (١٦/ ١٥٥).
(٨) انظر: جامع البيان (١٩/ ١١٧)، تأويلات أهل السنة (٧/ ٥٣٠)، الوجيز للواحدي (ص: ٧٥٨).
(٩) المفردات في غريب القرآن (ص: ٦٩٦).

الثالث عشر: قوله تعالى: {إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ} [العنكبوت:٤٥]، (أكبر): أعظم[١]. وقوله: {وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُ} اختلف أهل التأويل في تأويله، فقال بعضهم: معناه: ولذكر الله إياكم أفضل وأعظم من ذكركم إياه[٢]. وقال آخرون: بل معنى ذلك: ولذكركم الله أفضل من كل شيء[٣]. وقال آخرون: بل معنى ذلك: لذكر الله العبد في الصلاة، أكبر من الصلاة[٤]. قال أبو جعفر: "وأشبه هذه الأقوال بما دل عليه ظاهر التنزيل، قول من قال: ولذكر الله إياكم أفضل من ذكركم إياه"[٥].

الرابع عشر: قوله تعالى: {كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ} [غافر:٣٥] و [الصف: ٣] أي: عظم بغضًا عند الله[٦].

الخامس عشر: قوله تعالى: {وَكُلُّ صَغِيرٖ وَكَبِيرٖ مُّسۡتَطَرٞ} [القمر:٥٣]، قوله: {وَكُلُّ صَغِيرٖ وَكَبِيرٖ} من الخلق وأعمالهم وآجالهم، مكتوب[٧]. قال ابن عاشور: "فكل صغير وكبير أعم من كل شيء فعلوه، والمعنى: وكل شيء حقير أو عظيم {مُّسۡتَطَرٞ}، أي: مكتوب مسطور، أي: في علم الله تعالى...فالصغير: مستعار للشيء الذي لا شأن له ولا يهتم به الناس ولا يؤاخذ عليه فاعله، أو لا يؤاخذ عليه مؤاخذة عظيمة. و(الكبير): مستعار لضده ويدخل في ذلك ما له شأن من الصلاح وما له شأن من الفساد وما هو دون ذلك، وذلك أفضل الأعمال الصالحة وما دونه من الأعمال الصالحة، وكذلك كبائر الإثم والفواحش وما دونها من اللمم

(١) تفسير ابن أبي حاتم (٩/ ٣٠٦٨)، تفسير ابن كثير (٦/ ٢٨٢)، فتح القدير (٤/ ٢٣٨).
(٢) جامع البيان (٢٠/ ٤٢)، تفسير ابن أبي حاتم (٩/ ٣٠٦٨)، أحكام القرآن للجصاص (٥/ ٢١٧)، بحر العلوم (٢/ ٦٣٥)، الكشف والبيان (٧/ ٢٨١)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٩/ ٥٦٣٢)، النكت والعيون (٤/ ٢٨٥).
(٣) جامع البيان (٢٠/ ٤٢).
(٤) المصدر السابق.
(٥) المصدر السابق.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان (٤/ ٣١٥)، جامع البيان (٢٣/ ٣٥٠)، غريب القرآن للسجستاني (ص: ٣٩٣)، بحر العلوم (٣/ ٢٠٥) و(٣/ ٤٤٢)، التفسير الوسيط للواحدي (٤/ ٢٩١)، الوجيز للواحدي (ص: ١٠٩٢).
(٧) معالم التنزيل (٤/ ٣٣٠).

والصغائر"[١]. وفي الحديث عن رسول اللهﷺ قال: «يا عائشة إياك ومحقرات[٢] الذنوب، فإن لها من الله طالبًا»[٣].

السادس عشر: قال تعالى: {وَمَكَرُواْ مَكْرًا كُبَّارًا} [نوح:٢٢] أي: ومكروا مكرًا عظيمًا[٤]، والكبّار: الكبير[٥]، يقال: كبر كبَار بالتخفيف وكبّار بالتشديد، كلها بمعنى واحد ونظيره في كلام العرب، أمر عجيب وعجَاب وعجَّاب، ورجل حسَان وحسَّان، وكمَال وكمَّال، وقرَّاء للقاري، ووضَّاء للوضي[٦]. واختلفوا في المكر الكبير: فقيل: هو الشرك. وقيل: قالوا قولًا عظيمًا، وهو ما نسبوه لله من الصاحبة والولد. وقيل: افتروا على الله وكذبوا رسله. وقيل: حرشوا سفلتهم على قتل نوح[٧].

---

(١) التحرير والتنوير (٢٧/ ٢٢٤).

(٢) محقرات أي: ما لا يبالي بها المرء من الذنوب. حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٢/ ٥٦٠ رقم ٤٢٤٣).

(٣) أخرجه أحمد (٤٠/ ٤٧٧ رقم٢٤٤١٥) مسند الصديقة عائشة رضي الله عنها، وابن ماجه (٢/ ١٤١٧ رقم ٤٢٤٣) كتاب الزهد، باب ذكر الذنوب. **وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه** (٣/٣٨١ رقم ٣٤٤٠).

(٤) جامع البيان (٢٣/ ٦٣٨)، تأويلات أهل السنة (١٠/ ٢٣٣)، بحر العلوم (٣/ ٥٠١)، الكشف والبيان (١٠/ ٤٥)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٢/ ٧٧٤٣)، النكت والعيون (٦/ ١٠٣)، التفسير الوسيط للواحدي (٤/ ٣٥٩)، تفسير ابن كثير (٨/ ٢٣٤).

(٥) جامع البيان (٢٣/ ٦٣٨)، بحر العلوم (٣/ ٥٠١)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٢/ ٧٧٤٣).

(٦) جامع البيان (٢٣/ ٦٣٨)، الكشف والبيان (١٠/ ٤٥)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٢/ ٧٧٤٣).

(٧) انظر: تأويلات أهل السنة (١٠/ ٢٣٣)، بحر العلوم (٣/ ٥٠١)، الكشف والبيان (١٠/ ٤٥)، النكت والعيون (٦/ ١٠٣).

السابع عشر: قوله تعالى: {فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ} [النازعات:٣٤]، أي: الداهية العظمى[١]. قيل: إنها اسم من أسماء يوم القيامة، عظمه الله، وحذره عباده[٢]. سميت بذلك؛ لأنها تطم على كل شي، فتعم ما سواها لعظم هولها، أي تقلبه[٣]. وقيل: هي النفخة الثانية[٤]، وإنما سميت طامة، لأنها طمت وعلت فوق كل شيء[٥].

✿✿✿✿✿✿✿✿

الحادي عشر: استعظام النفس والامتناع عن قبول الحق:

وجاء هذا المعنى في ست وخمسين آية من كتاب الله وهو المعنى الذي عناه الباحثون في دراساتهم كما مر معنا في الدراسات السابقة[٦].

ومنه قوله تعالى: {إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ} [البقرة:٣٤]، وقوله تعالى: {أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ} [البقرة:٨٧]، وقوله تعالى: {وَمَن يَسۡتَنكِفۡ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيَسۡتَكۡبِرۡ فَسَيَحۡشُرُهُمۡ إِلَيۡهِ جَمِيعٗا} [النساء:١٧٢]، وقوله تعالى: {وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡتَنكَفُواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ فَيُعَذِّبُهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا} [النساء:١٧٣]، وقوله تعالى: {ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنۡهُمۡ قِسِّيسِينَ وَرُهۡبَانٗا وَأَنَّهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ} [المائدة:٨٢]، وقوله تعالى: {وَكُنتُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِهِۦ تَسۡتَكۡبِرُونَ} [الأنعام:٩٣]، وقوله تعالى: {قَالَ فَٱهۡبِطۡ مِنۡهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا}[الأعراف:١٣]، وقوله تعالى: {وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ} [الأعراف:٣٦]، وقوله تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ} [الأعراف:٤٠]،

---

(١) لطائف الإشارات (٣/ ٦٨٥)، إيجاز البيان عن معاني القرآن (٢/ ٨٦٣)، باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن لبيان الحق الغزنوي (٣/ ١٦٢٢)، الجامع لأحكام القرآن (١٩/ ٢٠٦)، مدارك التنزيل (٣/ ٥٩٩).

(٢) جامع البيان (٢٤/ ٢١١).

(٣) الجامع لأحكام القرآن (١٩/ ٢٠٦).

(٤) بحر العلوم (٣/ ٥٤٤)، الجامع لأحكام القرآن (١٩/ ٢٠٦)، مدارك التنزيل (٣/ ٥٩٩).

(٥) بحر العلوم (٣/ ٥٤٤).

(٦) وهذا المعنى لن أطيل الحديث فيه، لأن ما ذكرته من دراسات سابقة في المقدمة تتناوله كدراسات موضوعية.

وقوله تعالى: {قَالُواْ مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ جَمۡعُكُمۡ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ} [الأعراف:٤٨]، وقوله تعالى: {قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ} [الأعراف:٧٥ و٨٨]، وقوله تعالى: {قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا بِٱلَّذِيٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ} [الأعراف: ٧٦]،، وقوله تعالى: {فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ} [الأعراف:١٣٣]، وقوله تعالى: {سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ} [الأعراف:١٤٦]، وقوله تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسۡجُدُونَ} [الأعراف:٢٠٦]، وقوله تعالى: {إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱسۡتَكۡبَرُواْ}[يونس:٧٥]، وقوله تعالى:{فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمۡ تَبَعٗا} [إبراهيم:٢١]، وقوله تعالى: {فَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٞ وَهُم مُّسۡتَكۡبِرُونَ} [النحل:٢٢]، وقوله تعالى: {إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡتَكۡبِرِينَ} [النحل:٢٣]، وقوله تعالى: {فَلَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ} [النحل:٢٩]، وقوله تعالى: {وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن دَآبَّةٖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ}[النحل:٤٩]، وقوله تعالى: {وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسۡتَحۡسِرُونَ } [الأنبياء:١٩]، وقوله تعالى: {إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمًا عَالِينَ} [المؤمنون:٤٦]، وقوله تعالى: {مُسۡتَكۡبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرٗا تَهۡجُرُونَ} [المؤمنون:٦٧]، وقوله تعالى: {وَٱسۡتَكۡبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ} [القصص:٣٩]، وقوله تعالى: {فَٱسۡتَكۡبَرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ} [العنكبوت:٣٩]، وقوله تعالى: {وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسۡتَكۡبِرٗا كَأَن لَّمۡ يَسۡمَعۡهَا} [لقمان:٧]، وقوله تعالى: {وَسَبَّحُواْ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ } [السجدة:١٥]، وقوله تعالى: {يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ لَوۡلَآ أَنتُمۡ لَكُنَّا مُؤۡمِنِينَ ٣١ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُوٓاْ أَنَحۡنُ صَدَدۡنَٰكُمۡ عَنِ ٱلۡهُدَىٰ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَكُمۡ بَلۡ كُنتُم مُّجۡرِمِينَ ٣٢ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ إِذۡ تَأۡمُرُونَنَآ أَن نَّكۡفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجۡعَلَ لَهُۥٓ أَندَادٗاۚ} [سبأ:٣١-٣٣]، وقوله تعالى: {ٱسۡتِكۡبَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَكۡرَ ٱلسَّيِّئِۚ} [فاطر:٤٣]، وقوله تعالى: {إِنَّهُمۡ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسۡتَكۡبِرُونَ} [الصافات:٣٥]، وقوله تعالى: {إِلَّآ إِبۡلِيسَ ٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧٤ قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ} [ص:٧٤-٧٥]، وقوله تعالى: {بَلَىٰ قَدۡ جَآءَتۡكَ ءَايَٰتِي فَكَذَّبۡتَ بِهَا وَٱسۡتَكۡبَرۡتَ وَكُنتَ

مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٥٩ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسۡوَدَّةٌۚ أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡمُتَكَبِّرِينَ} [الزمر:٥٩-٦٠]، وقوله تعالى: {قِيلَ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ} [الزمر:٧٢]، وقوله تعالى: {وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذۡتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٖ لَّا يُؤۡمِنُ بِيَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ} [غافر:٢٧]، وقوله تعالى: {كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلۡبِ مُتَكَبِّرٖ جَبَّارٖ} [غافر:٣٥]، وقوله تعالى: {وَإِذۡ يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمۡ تَبَعٗا فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا نَصِيبٗا مِّنَ ٱلنَّارِ ٤٧ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُلّٞ فِيهَآ إِنَّ ٱللَّهَ قَدۡ حَكَمَ بَيۡنَ ٱلۡعِبَادِ} [غافر:٤٧-٤٨]، وقوله تعالى: {إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ} [غافر:٥٦]، وقوله تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ} [غافر:٦٠]، وقوله تعالى: {فَأَمَّا عَادٞ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ} [فصلت:١٥]، وقوله تعالى: {فَإِنِ ٱسۡتَكۡبَرُواْ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمۡ لَا يَسۡـَٔمُونَ} [فصلت:٣٨]، وقوله تعالى: {ثُمَّ يُصِرُّ مُسۡتَكۡبِرٗا} [الجاثية:٨]، وقوله تعالى: {أَفَلَمۡ تَكُنۡ ءَايَٰتِي تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ} [الجاثية:٣١]، وقوله تعالى: {فَـَٔامَنَ وَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡۖ}[الأحقاف:١٠]، وقوله تعالى: {فَٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ عَذَابَ ٱلۡهُونِ بِمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ} [الأحقاف:٢٠]، وقوله تعالى: {وَرَأَيۡتَهُمۡ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسۡتَكۡبِرُونَ} [المنافقون:٥]، وقوله تعالى: {وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا} [نوح:٧]، وقوله تعالى: {ثُمَّ أَدۡبَرَ وَٱسۡتَكۡبَرَ} [المدثر:٢٣].

و(الكِبْر) بالكسر اسم من التكبر، وتكبر واستكبر وتكابر، والتكبر والاستكبار التعظم، أي تعظم وامتنع عن قبول الحق معاندة[(١)]. ومعنى الكِبْر جاء تعريفه في حديث النبي ﷺ حيث قال: «الكِبْر بَطْر الحق، وغَمْط الناس[(٢)]»[(٣)]. قال الراغب: "حالة يتخصص بها الإنسان من إعجابه بنفسه، وأن يرى نفسه أكبر من غيره، وأعظم الكبر التكبر على الله بالامتناع عن قبول الحق"[(٤)]. وقيل الكبر هو:

(١) التهذيب (٤/ ٣٠٩٠) مادة كبر، المفردات في غريب القرآن (ص: ٦٩٧).
(٢) (بطر الحق): دفعه وإنكاره ترفعًا وتجبرًا. و(غمط الناس): احتقارهم والاستهانة بهم. انظر: شرح النووي على مسلم (٢/٩٠).
(٣) أخرجه مسلم (١/ ٩٣ رقم ٩١) في الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه.
(٤) المفردات في غريب القرآن (ص: ٦٩٧).

استعظام الإنسان نفسه، واستحسان ما فيه من الفضائل، والاستهانة بالناس، واستصغارهم، والترفع على من يجب التواضع له[١]. فإما تكبر واستكبار على الله أن يوحده ويعبده، أو تكبر على المخلوقين باستعظامه لنفسه والاستهانة بهم واستصغارهم. ويرادفه العجب والزهو والتيه، وضده التواضع وقبول الحق والإذعان إليه.

و(الاستكبار) يقال على وجهين: أحدهما: أن يتحرى الإنسان ويطلب أن يصير كبيرًا، وذلك متى كان على ما يجب، وفي المكان الذي يجب، وفي الوقت الذي يجب فمحمود. والثاني: أن يتشبع فيظهر من نفسه ما ليس له، وهذا هو المذموم، وعلى هذا ما ورد في القرآن مما ذكرنا من الآيات السابقة كقوله تعالى: {إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ} [البقرة:٣٤]. و(التكبر) يقال على وجهين: أحدهما: أن تكون الأفعال الحسنة كثيرة في الحقيقة وزائدة على محاسن غيره، وعلى هذا وصف الله تعالى بالتكبر قال:{ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ} [الحشر: ٢٣]. والثاني: أن يكون متكلفًا لذلك متشبعًا، وذلك في وصف عامة الناس نحو قوله: {كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلۡبِ مُتَكَبِّرٖ جَبَّارٖ} [غافر: ٣٥] ومن وصف بالتكبر على الوجه الأول فمحمود، ومن وصف به على الوجه الثاني فمذموم[٢].

فهذه الصفة في العبد من رذائل الصفات الذميمة، والتي نهى عنها الإسلام، فإن العبد الذليل المملوك الفقير المحدود الضعيف لا ينبغي له أن يتكبر على الله بعدم قبول الحق والإذعان إليه، ولا أن يتكبر على المخلوقين باستصغارهم والاستهانة بهم.

۞۞۞۞۞۞۞۞

(١) تهذيب الأخلاق للجاحظ (ص٣٢).
(٢) المفردات في غريب القرآن (ص: ٦٩٦).

الخاتمة

في خاتمة هذا البحث توصلت إلى جملة من النتائج هي على النحو التالي:

- ظهر من خلال الدراسة سعة مدلول مادة (كبر) في تصاريفها حيث يشمل اللفظ الواحد **معاني** كثيرة، مما يشير إلى وجه من وجوه الإعجاز القرآني وعظيم بيانه.
- ورد تصريف مادة (كبر) في مائة وواحد وستين موضعًا من كتاب الله منها: مائة وثلاث وعشرين موضعًا من السور المكية وهي: (الأنعام، والأعراف، ويونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم، والحجر، والنحل، والإسراء، والكهف، ومريم، وطه، والأنبياء، والمؤمنون، والفرقان، والشعراء، والقصص، والعنكبوت، ولقمان، والسجدة، وسبأ، وفاطر، والصافات، وص، والزمر، وغافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف، والنجم، والقمر، والملك، والقلم، ونوح، والمدثر، والنازعات، والبروج، والأعلى، والغاشية). وثمان وثلاثين موضعًا من السور المدنية وهي: (البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنفال، والتوبة، والرعد، والحج، والنور، والأحزاب، والحديد، والحشر، والصف، والمنافقون، والإنسان).
- أكثر السور التي وردت فيها المادة بتصاريفها **سورتا** البقرة والإسراء بإثني عشر موضعًا في كل منهما، ثم سورة غافر بأحد عشر موضعًا، ثم سورة الأعراف **بعشرة** مواضع.
- قد ترد المادة في الآية الواحدة أكثر من مرة إما باشتقاقات مختلفة كما في الآية (٢١٧) و(٢١٩) من سورة البقرة، والآية (١١١) من سورة الإسراء، والآية (٢١) من سورة الفرقان، أو بالاشتقاق نفسه كما في الآية (٢١) من سورة الإسراء.
- دلت المادة على معانٍ معنوية مجازية إلى جانب **المعاني** الحسية، فأصل المادة مستعمل في الأعيان ثم استعير للمعاني.
- الدلالات القرآنية للمادة جاءت على عدة معانٍ: كالثقل والمشقة، الكثرة، الصورة والخلقة، ما أوجب الحد أو الوعيد، ما اعتبر فيه القدر والمنزلة، زيادة السن، الشديد والمجاوز للحد، البعيد، الجنة، عِظم الأمر أو الشيء، استعظام النفس والامتناع عن قبول الحق.

- علم الوجوه والنظائر في القرآن الكريم مؤلفاته قديمة، ومن الملاحظ أن المعتنين به لم يستوعبوا كافة المعاني المتعلقة بألفاظ تصريفه أو مواضعه من الآيات بل اقتصروا -عند بعض الألفاظ-على بعض معاني إطلاقه أو قصروه على أحد أفراد عمومه أو جزء من معناه.

- بعض تصاريف الكبر يأتي تفسيرها على لسان السلف من باب التمثيل، وذكر بعض أفراد العام من غير إرادة التقييد والتخصيص.

- الكبر قد يكون في الكمية أو في الكيفية كما عند الآية (١١٨) من سورة آل عمران.

- اختصت كل لفظة بسياقها الذي جاءت فيه بحيث لا يقوم مقامها غيرها.

- وردت المادة في مقام المدح كصفة من صفات الرب تبارك وتعالى، وجاءت في مقام الذم كصفة من صفات المخلوقين كإبليس وبني آدم.

- كل ما جاء في القرآن الكريم من (الأجر الكبير، والفضل الكبير، والملك الكبير، والفوز الكبير) فهو بمعنى الجنة.

- من تصاريف الكبر ما يضم تفسيرات صحيحة متنوعة، تحتملها الآية الكريمة، وإذا كان ذلك كذلك فلا مانع من إرادة الكل حال التأويل.

وأخيرًا: أوصيكم ونفسي بتقوى الله، ومراقبته سبحانه في السر والعلن، والعناية بكتابه الكريم تلاوة وحفظًا ومدارسة، كما أوصي طلبة العلم بالتوسع في هذا اللون من الدراسات القرآنية، والعناية بألفاظ القرآن الكريم، وإفراد كل لفظ بدراسة وتضمين المقررات الدراسية هذا النوع من الدراسات، مع إبراز جهود العلماء حوله.

والله أسأل أن يجعل ما كتبت خالصًا لوجهه الكريم، وأن يوفقني لهداه، ويجعل عملي في رضاه، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قائمة المصادر والمراجع

_ أحكام القرآن، لابن العربي، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الثالثة،١٤٢٤هـ.

_ إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود، دار إحياء التراث العربي – بيروت. د.ت.

_ إعراب القرآن، للنحاس، تحقيق: عبدالمنعم خليل، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ.

_ إكمال المعلم بفوائد مسلم، (شرح صحيح مسلم)، القاضي عياض، تحقيق: يحيى إسماعيل، دار الوفاء، مصر، ط١، ١٤١٩هـ.

_ أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل، لزين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق: د. عبدالرحمن المطرودي، دار عالم الكتب، الرياض، ط: الأولى، ١٤١٣ هـ.

_ أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، تحقيق: محمد المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الأولى، ١٤١٨هـ.

_ إيجاز البيان عن معاني القرآن، لأبي القاسم النيسابوري، المحقق: د.حنيف القاسمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٥ هـ.

_ باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن، بيان الحق الغزنوي، المحقق: سعاد بابقي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٩ هـ.

_ بحر العلوم، السمرقندي، تحقيق: محمود مطرجي، دار الفكر –بيروت.د.ت.

_ البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان، تحقيق: صدقي جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ.

_ البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، لابن عجيبة، المحقق: أحمد رسلان، نشر: حسن عباس زكي – القاهرة، ط: ١٤١٩ هـ.

_ بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروزآبادى، المحقق: محمد النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة.١٤١٦هـ.

_ تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

_ تأويلات أهل السنة، أبو منصور الماتريدي، المحقق: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى.١٤٢٦هـ.
_ التبيان في تفسير غريب القرآن، ابن الهائم، المحقق: د ضاحي عبد الباقي، دار الغرب الإسلامي – بيروت ط: الأولى – ١٤٢٣ هـ.
_ التحرير والتنوير، ابن عاشور، الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ
_ التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي الكلبي الغرناطي، المحقق: عبدالله الخالدي، شركة دار الأرقم– بيروت، ط: الأولى. ١٤١٦هـ.
_ التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت **أسماؤه** وتصرفت معانيه، يحيى بن سلام، تحقيق: هند شلبي، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٩م.
_ تفسير ابن أبي حاتم، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – السعودية، ط: الثالثة. ١٤١٩هـ.
_ تفسير ابن أبي زمنين (تفسير القرآن العزيز)، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة – مصر، القاهرة، ط: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
_ تفسير ابن كثير المسمى (تفسير القرآن العظيم)، المحقق: سامي سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الثانية.١٤٢٠هـ.
_ تفسير الإمام ابن عرفة، المحقق: د. حسن المناعي، مركز البحوث بالكلية الزيتونية – تونس، ط: الأولى، ١٩٨٦ م.
_ تفسير الإمام الشافعي. تحقيق: أحمد الفران، دار التدمرية – السعودية، ط: الأولى. ١٤٢٧هـ.
_ تفسير الإيجي المسمى (جامع البيان في تفسير القرآن)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٤ هـ.
_ التفسير البسيط، الواحدي، رسائل دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ط: الأولى. ١٤٣٠هـ.
_ تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق: د. محمد بسيوني، جامعة طنطا، ط: الأولى: ١٤٢٠ هـ.

_ تفسير السمعاني، المحقق: ياسر بن إبراهيم، دار الوطن، الرياض، ط: الأولى.١٤١٨هـ.
_ تفسير العز بن عبدالسلام، المحقق: عبدالله الوهبي، دار ابن حزم، بيروت، ط: الأولى.١٤١٦هـ.
_ تفسير مقاتل بن سليمان، المحقق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٣ هـ.
_ التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط: الثانية، ١٤١٨هـ.
_ التفسير الوسيط للقرآن الكريم، طنطاوي، الناشر: دار نهضة مصر، الفجالة، ط: الأولى. ١٩٩٧م.
_ تفسير يحيى بن سلام تحقيق: د. هند شلبي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط: الأولى، ١٤٢٥ هـ.
_ تهذيب الأخلاق، للجاحظ، تحقيق: إبراهيم محمد، دار الصحابة للتراث، ط: الأولى، ١٩٨٩م.
_ تهذيب اللغة، الأزهري، المحقق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الأولى. ٢٠٠١م.
_ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، المحقق: عبدالرحمن اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى. ١٤٢٠هـ.
_ جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى.١٤٢٠هـ.
_ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط: الثانية، ١٣٨٤هـ.
_ جمهرة اللغة، لابن دريد، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط: الأولى، ١٩٨٧م.
_ حاشية السندي على سنن ابن ماجه، دار الجيل، بيروت، د:ط، د:ت.
_ الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، المحقق: د. عبد العال سالم، دار الشروق، بيروت،ط: الرابعة، ١٤٠١ هـ.

_ حجة القراءات، لابن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة. د:ط، د:ت.
_ الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي، المحقق: بدر الدين قهوجي، دار المأمون للتراث – دمشق، ط: الثانية، ١٤١٣ هـ.
_ درج الدرر في تفسير الآي والسور، الجرجاني، تحقيق: وليد الحسين، مجلة الحكمة، بريطانيا، ط: الأولى، ١٤٢٩ هـ.
_ ديوان خداش بن زهير العامري، تحقيق: يحيى الجبوري، سوريا، دمشق، ١٩٨٦م.
_ ديوان عدي بن الرقاع العاملي، تحقيق: حسن محمد نور الدين، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م.
_ ديوان عمرو بن قميئة، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية (جامعة الدول العربية)، القاهرة، ١٩٦٥م.
_ ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه: علي فاعور، دار دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٧ هـ.
_ ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق: ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت، ط:الأولى، ١٩٦٧م.
_ ديوان معن بن أوس المزني، صنعه وحققه: نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن، دار الجاحظ، بغداد،١٩٧٧م.
_ روح البيان، المؤلف: إسماعيل حقي، دار الفكر، بيروت د:ط، د:ت.
_ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، تحقيق: علي عبدالباري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٥ هـ.
_ زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، المحقق: عبدالرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.
_ السبعة في القراءات، لابن مجاهد، المحقق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط: الثانية، ١٤٠٠هـ.
_ السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، لابن الخطيب الشربيني، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، ١٢٨٥ هـ.

_ سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، د:ط، د:ت.
_ سنن الترمذي. تحقيق: بشار عواد. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨ م.
_ سنن الدارمي، تحقيق: حسين سليم، دار المغني، السعودية، ط: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م.
_ سنن سعيد بن منصور. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. ط١، الهند: الدار السلفية، ١٩٨٢م.
_ السنن الكبرى. للبيهقي، تحقيق: محمد عطا. ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م.
_ سير أعلام النبلاء، الذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ.
_ شرح النووي على مسلم، المسمى بـ(المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الثانية، ١٣٩٢.
_ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، تحقيق: أحمد عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط: الرابعة، ١٤٠٧هـ.
_ صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير، دار طوق النجاة، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.
_ صحيح سنن ابن ماجه، الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ.
_ صحيح سنن أبي داود، الألباني، مؤسسة غراس، الكويت، ط١، ١٤٢٣هـ.
_ صحيح سنن الترمذي، الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.
_ صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت. د:ط، د:ت.
_ العين، الخليل، المحقق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال. د:ط، د:ت.
_ غرائب التفسير وعجائب التأويل، تاج القراء الكرماني، دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت. د:ط، د:ت.

_ غرائب القرآن ورغائب الفرقان، لنظام الدين النيسابوري، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلميه – بيروت، ط: الأولى – ١٤١٦هـ.
_ غريب القرآن المسمى (بنزهة القلوب)، السجستاني، تحقيق: محمد أديب، دار قتيبة – سوريا، ط: الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥م.
_ غريب القرآن، المؤلف: لابن قتيبة، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ.
_ فتح القدير، الشوكاني، دار ابن كثير، دمشق، ط: الأولى، ١٤١٤هـ.
_ الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري، حققه: محمد إبراهيم، دار العلم والثقافة، القاهرة، مصر، د:ط، د:ت.
_ الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية، الشيخ علوان النخجواني، دار ركابي – الغورية، مصر، ط: الأولى، ١٤١٩ هـ.
_ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، دار الكتاب العربي – بيروت، ط: الثالثة، ١٤٠٧هـ.
_ الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الأولى،١٤٢٢هـ.
_ الكون، دافيد برجاميني، مكتبة لايف العلمية، بيروت، ١٩٧١م.
_ لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن، تحقيق: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، ١٤١٥ هـ.
_ اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، ط: الأولى، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م.
_ لسان العرب، لابن منظور، دار صادر – بيروت، ط: الثالثة، ١٤١٤هـ.
_ لطائف الإشارات، القشيري، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط: الثالثة، د:ت.
_ مجاز القرآن، لأبي عبيدة، تحقيق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى، القاهرة، ط: ١٣٨١هـ.
_ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، المحقق: عبدالسلام

عبدالشافي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.
_ مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي، تحقيق: يوسف علي، دار الكلم الطيب بيروت، ط: الأولى، ١٤١٩هـ.
_ مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ٢٠٠١ م.
_ مطالع الأنوار على صحاح الآثار، لابن قرقول، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – دولة قطر، ط: الأولى، ٢٠١٢ م.
_ معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ.
_ معالم السنن، للخطابي، المطبعة العلمية – حلب، ط: الأولى، ١٩٣٢ م.
_ معاني القراءات، للأزهري، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، ط: الأولى، ١٤١٢ هـ.
_ معاني القرآن، الأخفش، تحقيق: هدى قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: الأولى، ١٩٩٠ م.
_ معاني القرآن، الزجاج، المحقق: عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٨هـ.
_ معاني القرآن، النحاس، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط: الأولى، ١٤٠٩هـ.
_ مفاتيح الغيب، الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الثالثة، ١٤٢٠هـ.
_ المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٢هـ.
_ مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.
_ نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، لابن الجوزي، تحقيق: محمد الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤م.
_ النكت والعيون، الماوردي، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم،

دار الكتب العلمية – بيروت. د:ط، د:ت.

_ الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مكي بن أبي طالب، المحقق: مجموعة رسائل جامعية، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط: الأولى، ١٤٢٩هـ.

_ الوجوه والنظائر، لأبي هلال العسكري، حققه: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط: الأولى، ١٤٢٨هـ.

_ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الواحدي، تحقيق: صفوان عدنان، دار القلم ، الدار الشامية – دمشق، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٥ هـ.

_ الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للواحدي، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وأخرون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

References

-Ahkam Al-Qur'an, per Ibn al-Arabi, inquisitio: Muhammad Abdul Qadir Atta, Dar al

Kutub al-Ilmiyya, Berytus - Libanus, i: tertia, 1424 AH.

Mentem sanam regens ad merita Libri sancti, ab Abu Al-Saud, Domo Renovationis Arabum Heritage, Beirut. DDT.-

-Expressio Qur'an, Nahas, effecta: Abdel Moneim Khalil, Publicationes Muhammad Ali Beydoun, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Berytus, I: Prima, 1421 AH.

-Magnum exemplar in quaestionibus et responsionibus de cuiuslibet downloadis insolentia, auctore Zain Al-Din Abi Abdullah Muhammad bin Abi Bakr Al-Razi, Inquisitio: Dr. Abdul Rahman Al-Matroudi, Dar Alam Al-Kutub, Riyadh, I: PRIMUM, 1413 AH.

-Magistrum cum Beneficiis Muslimis, (Explicatio Sahih Muslim), Al-Qadi Ayyad, inquisitio: Yahya Ismail, Dar Al-Wafa, Aegyptus, 1, 1419 AH.

-Lumina Download et Secreta Interpretationis, Al-Baidawi, investigatio: Muhammad Al-Mara'ashli, Domus Renovationis Heritages Arabis, Berytus, Prima, 1418 AH.

-Breviter significationes Qur'an explicabimus,nam paterAl-Qasim Al-Nisaburi, Investigator: Dr. Hanif Al-Qasimi, Dar Al-Gharb Al-Islami, Berytus, I: Al-Oula, 1415 AH..

-Baher Al-Burhan in Quaestionum significationes in Qur'an, Explicatio Al-Haq Al-Ghaznawi, Investigator: Suad Babqi, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah, 1419 AH.

-Bahr al-Ulum, al-Samarqandi, investigatio: Mahmoud Matarji, Dar al-Fikr - Berytus.

Al-Bahr Al-Mohit fi Tafsir, ab Abu Hayyan, consecutus est: Sidqi Jamil, Dar Al-Fikr - Beirut, 1420 AH.

-Mare Longum in Interpretatione Gloriosi Qur'an, Ibn Ajiba, Investigator: Ahmed Raslan, editus a: Hassan Abbas Zaki - Cairo, I: 1419 AH.

-Insectae Discrimen- torum in Sectis Libri Dilecti, Al-Fayrouzabadi, Investigator: Muhammad Al-Najjar, Supremum Consilium pro islamicis Negotiis, Cairo, 1416 AH.

-Quaestionis de Qur'an'aIbn Qutaiba, Inquisitio: Ibrahim Shams al-Din, Dar al-Kutub, al-Ilmiyya, Berytus - Libanus.

-Interpretationes Ahl al-Sunnah, Abu Mansour al-Maturidi, Investigator: Majdi Basloum, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Berytus, I: Primum 1426 AH.

-Declaratio in Interpretatione Strange Qur'an, Ibn Al-Haim, Investigator: Dr. Dhahi Abdel-Baqi, Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, I: Al-Oula - 1423 A.H.

-Liberatio et Illuminatio, Ibn Ashour, Domus Publishing Tunisian - Tunis, anno publicationis: 1984 AD.

-Al-Tashel pro Scientia Downloading, Ibn Juzy Al-Kalbi Al-Granati, Investigator: Abdullah Al-Khalidi, Dar Al-Arqam Company - Beirut, ed: Primum. 1416 AH.

-Conjugationes de Interpretatione Qur'an, quorum nomina suspecta sunt et eorum significationes egerunt, Yahya bin Salam, investigatio: Hind Shalabi, Tunisian Distributio Societatis, 1979.

-Tafsir of Ibn Abi Hatim, Investigator: Asaad Muhammad Al-Tayeb, Nizar Mustafa Al-Baz Library - Arabia Saudiana, Editio Tertia. 1419 AH.

- Tafsir Ibn Abi Zaminin (Interpretatio Sancti Qur'an), effecta per: Abu Abdullah Hussein bin Okasha - Muhammad bin Mustafa Al-Kinz, Al-Farouq Al-Haditha - Egypt., Cairo, i: prima, 1423 AH - 2002 AD.
- Tafsir Ibn Kathir nomine (Explanatio Magni Qur'an), Investigator: Sami Salama, Dar Taiba pro Publishing et Distributio, i: 2. 1420 AH.
- Tafsir Imam Ibn Arafa, inquisitor: Dr. Hassan Al-Mannai, Research Centrum Collegii Oliveti - Tunis, I: I: 1986 AD.
- Tafsir Imam Shafi'i. Investigatio: Ahmad Al-Farran, Dar Al-Tadmuriya - Arabia Saudiana, Editio: Prima. 1427 AH.
- Tafsir Al-Iji nomine (Jami Al-Bayan fi Tafsir Al-Qur'an), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Berytus, I: Al-Oula, 1424 AH.
- Tafsir Simplex, Al-Wahidi, Ph.D., Theses, Imam Muhammad bin Saud Universitatis islamicae. T: Primus. 1430 AH.
- Tafsir Ragheb Al-Isfahani, Inquisitio: Dr. Muhammad Bassiouni, Tanta Universitas, i: prima: 1420 AH.
-Tafsir Al-Samani, Investigator: Yasser Bin Ibrahim, Dar Al-Watan, Riyadh, I: Primum, 1418 AH.
- Tafsir Al-Izz bin Abdul Salam, Investigator: Abdullah Al-Wahbi, Dar Ibn Hazm - Berytus, i: prima 1416 AH.
-Al-Tafsir al-Munir fi al-Aqeedah, Sharia et Methodologia, et Heba al-Zuhaili, Dar al-Fikr al-Mu'asar, Damascus, i: II, 1418 AH..
-Media Interpretatio Nobilium Qur'an, Tantawi, editor: Dar Nahdat Misr, Faggala, i: prima. 1997 AD.
-INTERPRETATIO Muqatil bin Suleiman, Investigator: Abdullah Mahmoud Shehata, Domus Revocandae hereditatis - Berytus, I: Primo, 1423 A.H..

- Tafsir Yahya bin Salam inquisitio: Dr. Hind Shalaby, Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Berytus, Libanus, i: Primo, 1425 AH.
-Expolitio morum, Al-Jahiz, Inquisitio: Ibrahim Muhammad, Dar Al-Sahaba pro Heritage, I: Prima, 1989 AD.
-Lingua Expolitio, Al-Azhari, Investigator: Muhammad Mereb, Domus Renovationis Heritages Arabicae - Beirut, ed: Primum. MMI AD.
-Expediat Sanctus Rahman in interpretatione verborum Mannan, Al-Saadi; Investigator: Abdul Rahman Al-Luwaihaq, Al-Resala Foundation, Volume: I. 1420 AH.
-Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an, al-Tabari, inquisitio: Ahmed Muhammad Shakir, al-Risala Foundation, i: prima 1420 AH.
-Al-Jami` Al-Ahkam Al-Qur'an, Al-Qurtubi, inquisitio: Ahmed Al-Baradouni, Dar Al-Kutub Al-Masryah - Cairo, Edition: Secunda, 1384 AH.
-Jamhrat Al-Lughah, Ibn Duraid, Investigator: Ramzi Mounir Baalbaki, Dar Al-Ilm pro Ingentis - Beirut, I: Prima, 1987 AD.
-Al-Sindi commentarium in Sunan Ibn Majah,Domus generationis,Berytus,D: T, D: T.
-Argumentum lectionis, ab Ibn Zanjla confectum: Saeed Al-Afghani, Dar Al-Resala. D: T, D: T.
-Argumentum in septem lectionibus, auctore Ibn Khalawayh, inquisitori: Dr. Abdel-Al Salem, Dar Al-Shorouk, Berytus, i: quart, 1401 AH..
-Argumentum ad septem lectores, auctore Abu Ali al-Farsi, inquisitori: Badr al-Din Qahwaji, Dar Al-Mamoun for Heritage - Damascus, i: secunda, 1413 AH.

-Daraj al-Durar in interpretatione versuum et surahs, Al-Jurjani,Inquisitio:Walid Al HusseinAl-Hikma Magazine, Britannia, I: Pars Prima, 1429 AH.

-Diwan Al-Farazdaq, explicata et moderata: Ali Faour, Dar Al-Kutub Al-Ilmia - Berytus, I: Al-Oula, 1407 AH.

-Diwan Khadash bin Zuhair Al-Amiri, quaestio: Yahya Al-Jubouri, Syria, Damascus, 1986 AD.

-Diwan Uday bin Al-Raqa Al-Amili, quaestio: Hassan Muhammad Nour Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1990 AD.

-Diwan of Amr bin Qamiya, quaestio: Hassan Kamel Al-Sirafi, Institutum Manuscriptorum Arabicorum (foedus Civitatum Arabicarum), Cairo, 1965 AD.

-Diwan de Qais bin Al-Khatim, inquisitio: Nasser Al-Din Al-Assad, Dar Sader, Berytus, I: Al-Awwal, 1967 AD.

-Diwan Maan bin Aws Al-Muzani, facta et comprobata ab: Nuri Hamoudi Al-Qaisi et Hatem Saleh Al-Dhamin, Dar Al-Jahiz, Bagdad, 1977 AD.

-Spiritus enuntiationis auctor: Ismail Haqi,Dar Al-Fikr, BerytusD: T, D: T.

-Spiritus Sensuum in Magno Qur'an et Septem Mathanis, Al-Alusi, inquisitio: Ali Abdel-Bari, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya,Berytus, i: primo, 1415 AH.

-Iter in scientia interpretationis auctus, Ibn al-Jawzi, inquisitor: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-Arabi - Berytus, I: Prima, 1422 AH.

-Septem in Lectionibus, by Ibn Mujahid, Investigator: Shawqi Dhaif, Dar Al Maaref - Egypt, Edition: Secunda, 1400 AH.

-Al-Sarraj Al-Munir ad cognoscendas quasdam significationes verborum Domini nostri, Sapientis, Periti, auctore Ibn Al-Khatib Al-Sherbiny, Bulaq Press (Amiri) - Cairo, 1285 AH.

-Sunan Ibn Majah,Inquisitio: Mohamed Fouad Abdel Baqi,Domus Renovationis Libri Arabici,D: T, D: T.

-Sunan al-Tirmidhi. Inquisitio:Bashar Awad. Berytus:Macometi Occidentalis Domus,1998 AD.

-Inquisitio: Hussain Selim, Dar Al-Mughni, Arabia Saudiana I: Prima, 1412 AH - 2000 AD.

-Magnus Sunan. Inquisitionis: Muhammad Atta. Editio 3 Berytus: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 2003 AD.

-Sunan Saeed bin Mansour. Inquisitio:Habib al-Rahman al-Azami. Area 1st, India: Salafi Domus,1982AD.

-Magnus Sunna. Inquisitionis: Muhammad Atta. Editio 3 Berytus: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 2003 AD.

-Biographiae Nobilium Al-Dhahabi, inquisitionis: Shuaib Al-Arnaout, Al-Resala fundationis, 3 ed, 1405 AH.

-Explicatio Al-Nawawi Muslim, quae "Al-Minhaj Sharh Sahih bin Al-Hajjaj Musulmanus" appellatur. Dar resuscitatio hereditatis Arabum, Berytus, ego: secundo, 1392.

-Al-Sihah corona linguae et libri arabici, ab Al-Jawhari, conficitur: Ahmed Attar, Dar Al-Iim pro Ingentis - Berytus, i: quartus, 1407 AH.

-Sahih Al-Bukhari, Investigator: Muhammad Zuhair, Dar Touq Al-Najat, I: Pars Prima, 1422 AH.

-Sahih Sunan Ibn Majah, Al-Albani, Bibliotheca Al-Maaref, Riyadh, 1, 1417 AH.

-Sahih Sunan Abi Dawood, Al-Albani, Ghirass Foundation, Kuwait, 1, 1423 AH.

-Sahih Sunan Al-Tirmidhi, Al-Albani, Bibliotheca Al-Maaref, Riyadh, 1, 1419 AH.

-Sahih Sarracenus, Investigator: Muhammad Fouad Abdel Baqi, Domus Revocandae Heritages Arabis - Berytus. D: T, D: T.

-Al-Ain, Al-Khalil, Investigator: Mahdi Al-Makhzoumi et Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal Domus et Bibliotheca. D: T, D: T.

-Odditates Interpretationis et Mirabilia Interpretationis, Taj Al-Qura' Al-Karmani, Dar Al-Qibla de Cultura Islamica - Jeddah, Fundatio Scientiarum Qur'anic, Berytus.. D: T, D: T.

-Odditates Qur'an et desideria Al-Furqan, per Nizam Al-Din Al-Nisaburi, consecutae sunt: Zakaria Omeirat, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Berytus, I: Al-Oula - 1416 AH.

-Peregrinus Qur'an vocatus (Nuzha al-Quloub), al-Sijistani, quaestio: Muhammad Adib, Dar Qutaiba - Syria, i: prima, 1416 AH - 1995 AD.

-Gharib Al-Quran, scriptor: Ibn Qutayba, inquisitionis: Ahmed Saqr, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1398 AH.

-Fath al-Qadir, al-Shawkani, Dar Ibn Kathir, Damascus, I: Prima, 1414 AH.

-Differentiae linguisticae, ab Abu Hilal Al-Askari, consecutae sunt: Muhammad Ibrahim, Domus Scientiae et Culturae, Cairo, Aegyptus.D: T, D: T.

-Divina Conquestus et Claves Invisibilium, Sheikh Alwan Al-Nakhjawani, Dar Rakabi - Al-Ghouriya, Aegyptus, I: Prima, 1419 AH.

-Explorator de Mysteriis Download Rerum, Al-Zamakhshari, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, i: tertia, 1407 AH.

-Revelans et declarans Interpretationem Qur'an, Al-Thalabi, investigata ab: Imam Abi Muhammad bin Ashour, Domus Renovationis Arabum Heritage, Berytus, I: Primum, 1422 AH.

-Universum, David Bergamini, Bibliotheca Scientific, Beirut, 1971 AD.

-Bab Al-Ta'weel fi Ma'ani Al-Tanzil, ab Al-Khazin, per: Muhammad Ali Shaheen, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, I: Al-Oula, 1415 AH.

-Al-Labbab fi Ulum Al-Kitab, ab Ibn Adel, consecutus est: Sheikh Adel Ahmed Abdel-Mawgod et Sheikh Ali Muhammad Moawad, Dar Al-Kutub Al-Ilmia - Beirut / Libani, i: Al-Oula, 1419 AH -1998 AD.

-Lisan al-Arab, auctore Ibn Manzur, Dar Sader - Beirut, Editio 3, 1414 AH.

-Lataif Al-Asharat, Al-Qushayri, Investigator: Ibrahim Al-Basiouni, Liber Generalis Aegyptiorum Organizationis - Aegypti, Edition: Tertius, Dr.: T.

-Metaphora Qur'an, ab Abu Ubaidah, investigatione: Muhammad Fawad Sezgin, Bibliotheca Al-Khanji, Cairo, i: 1381 AH.

-Brevis editor in interpretatione libri cari, Ibn Attia, inquisitor: Abd al-Salam Abd al-Shafi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, i: prima, 1422 AH.

-Perceptiones downloadionis et facta interpretationis, Al-Nasafi, inquisitionis: Youssef Ali, Dar Al-Kalim Al-Tayyib. Berytus, i: primo, 1419 AH.

-Musnad Imam Ahmad bin Hanbal, Inquisitionis: Shuaib Arnaout et alii,Al-Risala Foundation, ego: primo, MMI AD.

-Lumina videns in libro archaeologiaeper Ibn Qarqul Investigatio: Dar Al-Falah pro Scientific Investigatione et Heritage Inquisitionis,Ministerium Awqaf et Negotiis islamicis - Status Qatar, ego: primum, 2012 AD.

-Milestones Downloading in Interpretatione Qur'an, Al-Baghawi, ab: Abdul Razzaq Al-Mahdi, Domus Renovationis Arabum Heritage - Berytus, I: Primum, 1420 AH.

-terminos Sunnahs; pro rhetore; Scientific Press - Aleppo, ego: primis, 1932 AD.

-Sensus Qur'an, ab Al-Akhfash, ab: Huda Qara'a, Bibliotheca Al-Khanji, Cairo, I: Prima, 1990 AD.

-Sensus lectionum, per Al-Azhari, Research Centrum in collegio artium - Regis Saudi Universitatis, I: Primum, 1412 AH.

-Sensus Qur'an et eius Syntax, per Vitrum Investigatorem: Abdul-Jalil Abdo Shalaby, Mundus Librorum - Berytus, I: Primo, 1408 AH.

-Sensus Qur'an, Al-Nahhas, per: Muhammad Ali Al-Sabouni, Universitas Umm Al-Qura, Makkah Al-Mukarramah, i: Al-Oula, 1409 AH.

-Claves visorum, Al-Razi, Domus Renovationis haereditatis Arabum - Berytus, 3 Editio, 1420 AH.

-Vocabularium in Strange Qur'an, Al-Ragheb Al-Isfahani, effectum ab: Safwan Adnan Al-Daoudi, Dar Al-Qalam, Al-Dar Al-Shamiya - Damascus, Berytus, I: Al-Oula, 1412 AH.

-Mensurae linguae, ab Ibn Faris, gestae: Abd al-Salam Haroun, Dar al-Fikr, 1399 AH.

-Nuzhat Al-Ayin Al-Nawazir fi Al-Ujmaa Al-Faqih wa Al-Nazir, ab Ibn Al-Jawzi, explorata ab: Muhammad Al-Radi, Al-Resala Foundation, Beryti, 1984 AD.

-Iocos et Eyes, Al-Mawardi, Investigator: Al-Sayyid Ibn Abd al-Maqsoud Ibn Abd al-Rahim, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Berytus. D: T, D: T.

-Ductu ad finem in scientia significationum et interpretatione Qur'an, eius praescriptiones, et nonnullarum artium scientiarum eius, Makki bin Abi Talib, Investigator: Universitatis Dissertationes Group, Qur'an et Sunnah Research Group - University of Sharjah, i: Prima, 1429 AH.

-Al-Wujooh et Al-Nazaer, ab Abu Hilal Al-Askari, ab: Muhammad Othman, Bibliotheca Cultura Religiosorum, Cairo, I: Al-Oula, 1428 AH.

-Al-Wajeez fi Tafsir Al-Kitab Al-Aziz, Al-Wahidi, obvenit: Safwan Adnan, Dar Al-Qalam, --Al-Dar Al-Shamiya - Damascus, Berytus, I: Al-Oula, 1415 AH.

-Mediator in Interpretatione Gloriosi Qur'an, Al-Wahidi, inquisitionis et commentarii : Sheikh Adel Ahmed Abdel-Mawgod, et alii, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beryti-bani, i: Al-Oula, 1415 ; AH - 1994 AD.